**الملف**

**الشيعة في العقل الاستراتيجيّ الأمريكيّ**

**إعداد: الدكتور أحمد ماجد**

**منهجية الملف**

يسعى هذا الملف إلى دراسة الشيعة في العقل الأمريكي، وقد حاولنا فيه أن نركّز على كيفية نشوء هذه الصورة، ومن أجل تحقيق هذا الهدف، قمنا بالرجوع إلى عدد كبير من المصادر التي عالجت هذا الموضوع، وعملنا على مقاربة منهجية وصفية، تحاول أن تقدم الصورة كما هي دون التدخل فيها، حتى يستطيع المُتلقي أن يتوصل إلى تصور واضح حول الموضوع، وعملنا على اختصار الكثير من الأفكار حتى لا نرهق الملف بمطولات لا طائل منها، وللوصول إلى هدفنا، اعتمدنا التصميم التالي:

1. العقل الأمريكي يفكر بالإسلام والشيعة.

2. من الاستشراق إلى الدراسات الاستراتيجية.

3. أبرز مراكز الدراسات المهتمة بالتشيع في أمريكا.

4. الإسلام بكليته هو العدو.

5. التشيع والإسلام.

6. إشكالية التشيع في العقل الأمريكي.

7. كيف يجب أن يعاد تشكيل الشيعة.

اعتمدنا في هذا التقرير على الكثير من المصادر، سنضعها للعودة إليها من قبل الباحثين، ولكن لم نلجأ إلى تهميشها في متن النص، ومن المصادر الأساسية:

موقع مركز واشنطن: <https://www.washingtoninstitute.org/>

مؤسسة راند: <https://www.rand.org/>

مجلس العلاقات الخارجية: <https://www.cfr.org/>

معهد بروكنجز: <https://www.brookings.edu/ar/>

المجلس الأطلسي: <https://www.atlanticcouncil.org/>

معهد واشنطن للشرق الأوسط: <https://www.washingtoninstitute.org/ar/>

أميركان إنتربرايز انستيتيوت: <https://www.aei.org/>

**الكتب:**

أميركان إنتربرايز انستيتيوت، محمود المقيِّد، المركز الإسلاميّ للدراسات الاستراتيجيّة العتبة، العباسيّة المقدّسة، الأولى 2017 م- 1439 ه.

معهد واشنطن للشرق الأدنى، تقديم ونقد جهاد سعد، المركز الإسلاميّ للدراسات الاستراتيجيّة، العتبة العباسيّة المقدّسة، الأولى2019 م- 1439 ه.

مؤسسة راند والعالم الإسلامي، تقديم ونقد جهاد سعد، المركز الإسلاميّ للدراسات الاستراتيجيّة، العتبة العباسيّة المقدّسة، الأولى2019 م- 1439 ه.

Little, Douglas, American Orientalism: The United States and the Middle East since 1945, 3rd edition, The University of North Carolina Press, 2008, p.11.

1

بدأ العقل الأمريكي التفكير بالإسلام عمليًّا بعد الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)، حيث شكّلت أزمة السويس، وما تلاها من إحداث مقدمة لخروج فرنسا وبريطانيا عن قيادة العالم الغربي، وأفسحت المجال للولايات المتحدة لتحلّ مكانهما كقوة بديلة، فكان هذا الحدث ومفاعيله مُحفّزًا لبدء مرحلة جديدة من الدراسات المتعلقة بالعالم الإسلاميّ، وقد بدأت إرهاصات هذا الاهتمام في عام 1952م، حين خصَّصت الولايات المتحدة مبالغ كبيرة من المال لتشجيع الجامعات على افتتاح أقسام الدراسات العربية الإسلامية، وهذا ما أدّى إلى انتشار مئات مراكز الدراسات العربية الإسلامية وأقسام الشرق الأوسط في الجامعات والمعاهد العلمية الأمريكية، وعملت أمريكا من أجل إعداد كوادرها الفكرية القادرة على الإنتاج المعرفيّ فيما يتعلق بالشرق الأوسط على جذب الكفاءات العلمية في مجال الدراسات الإسلامية، فاستقدمت المستشرقين من أهمِّ الدول المتقدّمة علميًّا وأكاديميًّا في هذا المجال؛ كألمانيا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا.. فاستقدمت النمساوي غوستاف غرونباوم[[1]](#footnote-1)، والإنكليزي برنارد لويس[[2]](#footnote-2)، وفيليب حتي[[3]](#footnote-3) للعمل في الجامعات الأمريكية. وعلى الرغم من الحضور الأكاديمي في الجامعات إلا أنّ الدراسات الشرق أوسطية لم تمِل باتجاه النظري والتاريخي واللغوي كما في الاستشراق التقليدي، إنّما ركّزت على الإسلام المعاصر، وجعلت علم الاجتماع أصلًا لرؤيتها. فالعقل النفعي الأمريكي بني على الواقع، وسعى إلى بلورة صورة حقيقية، يستطيع التعامل معها، لأنّها تعكس الواقع.

وهناك ظاهرة ثانية لا بدّ من الإشارة إليها بشكل سريع – وسنعود إليها في ملف خاص- إلا أنّ هذه الدراسات، لجأت إلى عملية إدماجية، عملت على إشراك المثقفين في العالم الإسلامي بقراءة مجتمعاتهم وتقديم تقرير حولها، وذهبت أبعد من ذلك بتمويل مؤسسات ثقافية، تستطيع أن ترصد الحياة السياسية والثقافية والاقتصادية من جهة، وتؤثر في المجتمعات التي ينتمون إليها من جهة أخرى. وهكذا كانت الدراسات حول الإسلام في أمريكا لا تنفك عن الهدف السياسي لديها.

ولما كانت هذه الدراسات تنطلق من مفهوم المنفعة، بدأت الولايات المتحدة تعمل انطلاقًا من المصالح العليا للدولة، لذلك قيّد الباحثون أبحاثهم بالأغلبية المسلمة؛ أي المسلمين السنة، ومعظم النقاشات- حتى في الخطب الأكاديمية - ركّزت على التجربة السنية باعتبارها هي الأصل، والتشيع فرقة هامشية في الإسلام، لا تحتاج إلى عناء الرصد والبحث، ويرى مايكل روبن[[4]](#footnote-4) أنه عندما انكب الباحثون الغربيّون على دراسة الإسلام قبل عقود، أجبرتهم الجغرافيا بدايةً على اجتياز المناطق السنّية القابعة تحت سيطرة الإمبراطوريّة العثمانيّة، وتبنوا مقولاتها عن أصل الإسلام ومرجعيته، وهذا الأمر أُرفِق بأسطورة أخرى تتمثل باعتبار السنة هم الأغلبيّة الواضحة في العالم الإسلاميّ، أي ما نسبته 85 إلى 90 % من مسلمي العالم، مع العلم أنّ تلك النسب قد تكون زائفة، حيث نلحظ هناك شبه تكافؤ بينهما.

ولكن عندما تكون المصالح هي الغالبة، والتشيع يعيش حركة سكونية، والمناطق التي ينتشرون فيها إما تقع على هامش الحياة السياسية غارقة بالتخلّف والاضطهاد والقهر، أو أنّ الدول التي يعيشون فيها، تتبع نظام فصل مذهبيّ، لا يسمح لهم بالتعبير عن ذاتيتهم وخصوصيتهم، وحتى الدولة التي يشكلون فيها محور الحياة، فهي لا تعبر عن حقيقة التشيع، على هذا يصبح الحديث عن التشيع لا طائل منه.

ولكن مع تفجر الثورة الإسلامية في إيران 1979، أخذ موضوع حضور الشيعة (الصحوة الشيعية) يطرح نفسه بإلحاح، ولكن هذا الموضوع كان يعاني بشكل دائم من غياب وجود بيئات بحثية، وهي وإن وُجِدت تعمل على نشر الدراسات المتعلقة بالتشيع بشكل صحيح، يعتبر "مايكل روبن" أنّ لدى المذهب الشيعيّ مشكلة علاقات عامّة، أقلّه في الولايات المتّحدة. فقد بنى معظم الأمريكين مفهومهم عن التشيع من خلال رؤية [الإمام] آية الله روح الله الخمينيّ (قدس سره) الثورية، التي قادت التظاهرات المنادية بـ"الموت لأمريكا" عام 1979، وما تبعها من حراك وتسلّق لجدران السفارة الأمريكية واحتجاز أمريكيين في "طهران"، ومن ثمّ عرضهم معصوبي العينين على شاشات التلفزة. وبعد فترة امتدت مفاعيل هذا الحدث إلى لبنان، حينما أرسل أفراد شيعة شاحنة مفخّخة إلى مقرّ قوّات المارينز الأمريكيّة المنتشرة في بيروت كقوة حفظ سلام، مما أدّى إلى مقتل 241 فردًا في حادثة دفعت الوعي الأمريكيّ للربط بين التشيع والعنف، تجدر الإشارة إلى أنّ هذا الكلام لـ "روبن" وإن ظهر محايدًا، يحاول أن يصف واقع الدراسات المتعلقة بالشيعة، إلا أنّه خبيث- وهذا ما سنراه في سياق التقرير - لأنّه يريد أن يؤسس عليه جملة من التصورات التي تعمل عليها الإدارة لضرب الهوية الشيعية والحديث عن تشظيها إلى مرجعيات متعددة إن على صعيد التوجهات الاعتقادية، أو الاختلافات القومية.

بالإضافة إلى ذلك، يعمل التاريخ والتقاليد العلميّة ضدّ الفهم الغربيّ للشيعة. فمن الصعب إيجاد مقرّر حول الدراسات الإسلاميّة أو التاريخ الشرق الأوسطيّ في الجامعات الأمريكيّة (أو الأوروبيّة) لا يعتبر أنّ المذهب الشيعيّ وُلِدَ من رحم الإسلام السنّيّ السائد جرّاء وقوع نزاع حول هويّة الشخصيّة التي يجب أن تخلف النبيّ محمّد. وهذا الميل إلى معاداة الشيعة والعمل على تغييبهم يتفشّى في الأوساط الأكاديميّة أيضًا. فالبلدان الإسلاميّة الأغنى في العالم فيها أغلبّية سنّية. وكثيرة هي الجامعات الأمريكيّة التي تحظى بسخاء سعوديّ أو قطريّ أو إماراتيّ أو تركيّ، الأمر الذي يؤّدي عادةً إلى معاملة متعاطفة مع المناطق السنّية، وهذا الدعم للمؤسسات العلمية المنتجة للدراسات الإسلامية، لا يتوقف على المؤسسات البحثية في الغرب، إنّما يتعداه إلى المؤسسات الأمريكية العاملة خارج الولايات المتحدة، حيث تقوم الدول الخليجية بتمويلها والسيطرة عليها لمنع صدور دراسات موضوعية عن الشيعة، أو لضخ معلومات مشوهة عنهم، وفي هذا المجال يندرج تمويل الجامعة الأمريكية في بيروت. وفي المقابل، جراء الثورة الإسلاميّة وإدراج إيران على قائمة الدول الراعية للإرهاب، فليس بمقدورها تمويل برامج موازية. وعندما تحاول ذلك، تجذب مجموعاتها الوكيلة انتباه أجهزة تطبيق القانون الأمريكيّة. كما أنّ التدخّل العسكريّ الأمريكيّ في الشرق الأوسط خلال العقدين المنصرمين أدى إلى مزيد من التشويه في الصورة العامّة للمذهب الشيعيّ.

يُضاف إلى العناصر السابقة، أنّ القوات العسكرية للولايات المتحدة تنتشر في المنطقة الوسطى الأمريكيّة، تغطّي 20 بلدًا إسلاميًا، هي أفغانستان والبحرين ومصر وإيران والعراق والأردن وكازاخستان والكويت وقرغيزستان ولبنان وعمان وباكستان وقطر والمملكة العربيّة السعوديّة وسوريا وطاجكستان وتركمنستان والإمارات العربيّة المتّحدة وأوزبكستان واليمن، وهذه الدول بمجملها تتبع المذهب السنيّ باستثناء العراق، أو تقع تحت سلطة حكومات تتبع هذا المذهب كما في البحرين، أو تقع المناطق التي ينتشرون فيها تحت سيطرة قوة أمر واقع تدين بهذا المذهب، مما يجعل القيادات العسكرية التي ستتحول إلى نخب فكرية بعد انتهاء مهامها، تقع تحت تأثير هذه العلاقات التي بُنيت أثناء تواجدهم في المنطقة. وهذا ما يعزّز الانحياز الطائفيّ، مُصوّرين كلّ الشيعة على أنّهم طابور خامس لإيران. وقد يكون المثال الأشهر عن ذلك هو التحذير الذي أطلقه ملك الأردن عبد الله الثاني إزاء صعود هلال شيعيّ.

فنظرة الدراسات الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية ملتبسة بالنسبة للشيعة، وهي تقوم على مجموعة من النقاط التي تؤسس لفهم خاطيء، وهي:

1. الاشتغالات السياسية.

2. العلاقات الميدانية وما يرتيط بها من علاقات مصلحية، وهذا لا ينفي وجود محاولات أكاديمية تعمل على مقاربات موضوعية، ولكن تبقى محدودة الدور والأثر.

3. طبيعة إنتاج النُخب، التي تؤدي دائمًا إلى بروز التيارات الأكثر تشدّدًا ضد الشيعة، وحتى وإن توّصلت إلى رؤية موضوعية، تثمرها لخدمة أهدافها الخاصة.

2

أظهر القسم الأول من الملف أنّ الدراسات الإسلاميّة، لم تأخذ نفس المسار الذي سارت عليه الدراسات الاستشراقية الأوروبية، وهذا يعود إلى الطبيعة الخاصة لإنتاج الولايات المتحدة للنخب المؤثرة، فهذه الدولة خطّت لنفسها طريقًا خاصًا، يقوم على مبدأ تسييل الوقائع العلمية لصالح الأهداف السياسية العليا للدولة، من هنا، يرى الباحث أنّ الولايات المتحدة لجأت وفي وقت مبكر إلى إنشاء مؤسسات متخصصة، تقوم بالتعامل مع القضايا المطروحة عليها، وتسعى إلى بلورة اتجاهات للتعامل، وكانت هذه المراكز نقطة استقطاب للباحثين، الّذين يقدمون تحليلات ودراسات معمقة، تتناول كافة نشاطات المجتمع والدولة ذات الطابع الحساس والاستراتيجي.

بدأت هذه المؤسسات عملها منذ مطلع القرن العشرين مع إنشاء معهد كارنيجي للسلام 1910، تلاه تأسيس مجلس العلاقات الخارجية عام 1921 على يد الرئيس الأسبق وودرو ويلسون، ومع نهاية الحرب العالمية الثانية، أخذت هذه المؤسسات تزداد قوة، وبدأ دورها يتعاظم، ويتناغم مع الأدوار التي تطلع بها الإدارة الأمريكية على المستوى الدوليّ.

فمع بداية الحرب الباردة بين الكتلتين الغربية والشرقية، أخذت هذه المراكز تطور إمكانياتها، بإدخال تخصصات واهتمامات بحثية جديدة، تتوافق مع التحديات التي تعترض الإدارة الأمريكية، وفي المرحلة التي تلت الحرب العالمية الثانية اشتغلت هذه المراكز بالصراع مع الاتحاد السوفياتي، ولكن مع انتهاء الحرب الباردة، أخذت مراكز الدراسات تتجه باتجاه نقاط الصراع الجديدة، هذه التي حددها فرانسيس فوكوياما[[5]](#footnote-5) في كتابه نهاية التاريخ والمتمثلة بالإسلام والكونفوشوسية، وبشكل أقل الكتلة الأورثوذكسية، باعتبارها كتلًا لا تستطيع الاندماج بالسياق الحضاري الغربي، وهذا الأمر لم يقف عند الرسميّ والمؤسساتيّ، إنّما انتقل بشكل رأسي، فنشأت العديد من المراكز الجديدة، وانتقلت هذه الفكرة إلى المراكز الحزبية، التي أقامت مراكزًا بحثية، كانت أدواتًا لاتخاذ المواقف.

إذًا، تشكل مراكز الأبحاث نقطة اسقطاب الباحثين المتخصصين، وهم يشكلون الخلفية الذي يُتخذ القرار على أساسه، وهم لا يكتفون بدورهم البحثيّ، إنّما يتعدونه إلى وظيفة علائقية سواء داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها، لذلك يمكن أن يلاحظ في هذا الخصوص، قربها من دوائر صنع القرار، فهي قوة ضغط تؤثر في ما يمكن أن يتخذ من قرارات وسياسات، كما أنّها تعمل على تسييل ما تتوصل إليه في الإعلام الأمريكي سواء في أمريكا أو المؤسسات الإعلامية الناطقة باللغات العالمية، أو المؤثرة بالرأي العام، وهذا يؤهلها لتكون نقطة جذب للعديد من الدول، لكي تسوق لسياستها وتسويق وجهة نظرها لدى الإدارة، أو تبييض صورتها أمام الرأي العام الدولي من خلال ما تملكه من تأثير على الإدارة الأمريكية، أو في تشكيل الرأي العام الدولي.

وفقًا لتقرير نشرته صحيفة "نيويورك تايمز"، سعى سفير الإمارات في واشنطن يوسف العتيبة إلى إقامة علاقة مع نائب رئيس مجلس إدارة اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري إليوت برودي وجورج نادر بالإضافة إلى كبير مستشاري وصهر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب جاريد كوشنر، وقام بمنحهم مبالغ طائلة للمؤسسات البحثية في واشنطن بالنيابة عن الإمارات العربية المتحدة، كجزء من حملة العلاقات العامة التي بلغت قيمتها 12.7 مليون دولار. وفي سنة 2017، تلقى إليوت برودي مبلغ 2.5 مليون دولار من طرف جورج نادر نظير "خدمات استشارية وتسويقية وخدمات استشارية أخرى". وكان الغرض من هذه الدفعة بشكل جزئي توفير التمويل للمؤتمرات التي تُعقد في معهد هدسون للأبحاث ومنظمة الدفاع عن الديمقراطيات، وهي مؤتمرات بان جليًّا أنها تتبع منهجًا معاديًا لقطر.

ويشير فحص النشاط السياسي الذي تم الإبلاغ عنه في الإمارات العربية المتحدة إلى أن الشركات التي تضغط من أجل خدمة أهداف الإماراتيين كانت تتصل بمراكز الأبحاث بشكل مستمر، على غرار "المجلس الأطلسي" الذي كان يتلقى تمويلاته من طرف الإمارات العربية المتحدة. ويضاف إلى هذه اللائحة كل من منظمة الدفاع عن الديمقراطيات ومعهد أمريكان إنتربرايز ومركز التقدم الأمريكي. ولم تتوقف التمويلات الإماراتية عند هذا الحد، بل شملت معهد بروكينغز ومركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، بمبالغ تتجاوز 500 ألف دولار. وتبرعت الإمارات العربية المتحدة بحوالي 20 مليون دولار لمعهد الشرق الأوسط لتصعيد السياسات تجاه قطر.

ووفقًا لتقرير صادر عن معهد الخليج الدولي، تبادل كل من العتيبة وريتشارد كلارك، رئيس مجلس إدارة معهد الشرق الأوسط، وكان يعمل في خطة منسق لمواجهة الإرهاب في عهد الرئيس بوش، رسائل إلكترونية حول مسألة التبرع. وقد كشفت هذه الرسائل أن الأموال كانت متأتية مباشرة من محمد بن زايد آل نهيان. علاوة على ذلك، أقام العتيبة علاقة وثيقة مع مركز الأمن الأمريكي الجديد.

تكشف سلسلة من رسائل البريد الإلكتروني المخترقة أنه خلال أوائل سنة 2017، دفع العتيبة لمركز الأمن الأمريكي الجديد أموالًا مقابل كتابة تقرير يتوافق مع مصالح دولة الإمارات العربية المتحدة. وتُظهر رسائل البريد الإلكتروني أن هذا المركز تعاون مع مجموعة "هاربر غروب"، إحدى أكبر الشركات في الإمارات العربية المتحدة التي حصلت على 4.8 مليون دولار تقريبًا من الإماراتيين خلال سنة 2017،  لتنظيم جولة من الدراسات لعدد من مراكز الأبحاث في واشنطن من أجل تعزيز رؤيتها حول المنطقة في وقت لاحق من تلك السنة. ومارست الإمارات العربية المتحدة نفوذها في الولايات المتحدة من خلال الأوساط الأكاديمية. وتوثق العديد من التقارير قيام دولة الإمارات بتقديم تبرعات كبيرة لعدد من الجامعات الأمريكية. وحسب تقرير صادر عن وزارة التعليم الأمريكية حول الهدايا المقدمة خلال سنة 2017، تبرعت الإمارات العربية المتحدة بأكثر من ستة ملايين دولار لجامعات بارزة، بما في ذلك جامعة جورج واشنطن وجونز هوبكينز وجامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس. كانت جامعة نيويورك من أكثر الجهات المتلقية لمثل هذه التبرعات من الإمارات على نحو دائم، حيث حصلت على تبرعات بقيمة مليوني دولار تقريبًا خلال سنة 2017 وأكثر من أربعة ملايين دولار سنة 2016. وتماشيًا مع استراتيجية اللوبي السعودي، تستخدم الإمارات العربية المتحدة بشكل فعال التبرعات النقدية كأداة للسيطرة على المؤثرين الرئيسيين في السياسة في واشنطن.

وبالمقابل عملت وزارة الخارجية القطرية على التعاون مع معهد بروكنجز لبحث العلاقات بين الغرب والعالم الإسلامي في أعقاب هجمات سبتمبر 2001، ومن الجدير بالذكر أن مؤسسة راند للأبحاث نشرت دراسة عام 2003 بعنوان “الإسلام المدني الديمقراطي.. الشركاء والموارد والاستراتيجيات”، والتي قسمت العالم الإسلامي إلى “خمس فئات: العلمانيين، المحافظين، الحداثيين، الصوفيين، الأصوليين”، وأكدت أهمية محاربة “الأصوليين” المتركزين في الشرق الأوسط، والسعي لإيجاد شركاء للولايات المتحدة في المنطقة، مع ضرورة منع حدوث توافق بين تلك الفئات الأربعة المتبقية، وانتهت إلى دعم ”المحافظين والحداثيين والصوفيين”.

فمراكز الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية، تشكل نقطة جذب بسبب الدور الكبير الذي تلعبه بالتأثير على السياسات الأمريكية، وذلك عبر:

أ. المشاركة في نقاشات لجان الكونغرس الرئيسية أو الفرعية التي تستدعي بعض خبراء تلك المؤسسات للحديث حول القضايا محل اختصاصهم.

ب. مخاطبة الرأي العام عبر الحديث في وسائل الإعلام والصحف.

ج. امتلاك الخبرة الحكومية ودورها في تعزيز الاتصال بدوائر صنع القرار.

د. التواصل المباشر مع صناع القرار في البيت الأبيض والخارجية الأميركية.

هـ. شبكة علاقات الهيئات الاستشارية في مجتمع الأعمال ودورها في توفير التمويل اللازم لبرامجها البحثية.

3

أشرنا في القسم السابق إلى آلية إنتاج الخبراء، ورُكِز على دور المؤسسات ومراكز الدراسات في الولايات المتحدة، سننتقل من خلال ها القسم لاستعراض أبرز مؤسسات العمل البحثي، والتي تعمل بشكل أساسي على الدراسات الشرق الأوسطية، أو التي تختص بالعالم الإسلامي، وفي هذا المجال نلاحظ الأسماء التالية:

1. **مجلس العلاقات الخارجية**: بدأت فكرة تأسيس المجلس في أيار/ مايو 1919 في [فندق ماجستيك](https://www.marefa.org/index.php?title=%D9%81%D9%86%D8%AF%D9%82_%D9%85%D8%A7%D8%AC%D8%B3%D8%AA%D9%8A%D9%83&action=edit&redlink=1) في باريس، حيث قررت مجموعة من الباحثين تسمى [The Inquiry](https://www.marefa.org/index.php?title=The_Inquiry&action=edit&redlink=1) تأسيس منظمة أنگلو-أمريكية تسمى "معهد الشؤون الخارجية"، لكن العزلة التي كانت تعيشها الولايات في ذلك الحين، دفعت هذا المشروع للتأخر في الظهور إلى العلن حتى 29 حزيران 1921 حين تقدمت [The Inquiry](https://www.marefa.org/index.php?title=The_Inquiry&action=edit&redlink=1) بشهادة تأسيس فوفق عليه، وأُعلِنَ رسميًّا عام 1922، وفي نفس العام أصدر المعهد مجلة "فورين أفيرز".

يعدّ من أهم المراكز النافذة لدى صناع القرار في وزارتي الدفاع والخارجية، يضمّ 4800 عضو، وهو متخصّص في [السياسة الخارجية](https://www.marefa.org/index.php?title=%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9_%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1) [والعلاقات الدولية](https://www.marefa.org/%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA_%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9) الأمريكية، مقره الرئيسي في [مدينة نيويورك](https://www.marefa.org/%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9_%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%8A%D9%88%D8%B1%D9%83)، وله مكتب إضافي في [واشنطن دي سي](https://www.marefa.org/%D9%88%D8%A7%D8%B4%D9%86%D8%B7%D9%86_%D8%AF%D9%8A_%D8%B3%D9%8A)، تشمل عضويته كبار السياسيين، وعشرات من [وزراء الخارجية](https://www.marefa.org/%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9)، ومديري [وكالة المخابرات المركزية](https://www.marefa.org/%D9%88%D9%83%D8%A7%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%A7%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2%D9%8A%D8%A9)، بالإضافة إلى صيارفة، ومحامين، وأساتذة، وكبار الشخصيات [الإعلامية](https://www.marefa.org/%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85).حيث تُتداول نشراته وتقاريره بين كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين، ويضم في هيئته العديد من الخبراء والمسؤولين السابقين، ومنهم: مستشار وزيرة الخارجية السابقة كوندليزا رايس، ووزيرة الخارجية في عهد كلينتون مادلين أولبرايت، ووزير الخارجية في عهد جورج بوش الابن كولن باول، ونائب الرئيس جورج بوش الابن ديك تشيني. وكان في عضويته أحد منظري “الشرق الأوسط الجديد” الذي توفي فؤاد عجمي. مهمة المجلس أن يكون مرجعًا لأعضائه، و[المسؤولين الحكوميين](https://www.marefa.org/index.php?title=%D9%85%D8%B3%D8%A6%D9%88%D9%84_%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D9%8A&action=edit&redlink=1)، و[المديرين التنفيذيين](https://www.marefa.org/index.php?title=%D9%85%D8%AF%D9%8A%D8%B1_%D8%AA%D9%86%D9%81%D9%8A%D8%B0%D9%8A&action=edit&redlink=1)، و[الصحفيين](https://www.marefa.org/%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9)، و[المعلمين](https://www.marefa.org/index.php?title=%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%85&action=edit&redlink=1) [والطلبة](https://www.marefa.org/%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8)، والقادة المدنيين والدينيين، والمواطنين الآخرين المهتمين من أجل مساعدتهم على فهم أفضل للعالم وللخيارات السياسة الخارجية التي تواجه الولايات المتحدة والبلدان الأخرى.

2. **مؤسسة راند**: تعد العقل المفكر لوزارة الدفاع الأميركية، وتكرّس أبحاثها لأغراض سياسية تدور حول قضايا الأمن والدفاع وتطوير وتقييم الاستراتيجيات العسكرية والأمنية، كما وسعت نشاطها بالاشتراك مع مراكز أخرى لعمل مجموعة متكاملة من الأبحاث العسكرية، ومن الأعضاء البارزين في المؤسسة وزير الخارجية الأسبق هنري كيسنجر، ووزيرة الخارجية السابقة كوندليزا رايس، والدبلوماسي السابق والمبعوث الأميركي الحالي إلى أفغانستان زلماي خليل زاد. من كبار الباحثين في راند: هنري هاب آرنولد (جنرال في سلاح الجو الأمريكي)، وكنث آرو (اقتصادي حائز على جائزة نوبل)، وروبرت أومان (عالم رياضيات حائز على جائزة نوبل)، وصامويل كوهين (مخترع القنبلة النيوترونية في العام 1958)، وأندرو مارشال (استراتيجي في الشؤون العسكرية)، وآلن نيوول (مختص في الذكاء الصناعي) وغيرهم الكثير.

فهذا المركز من أهم المؤسسات الفكرية والعلمية، وهذا ما جعله منتجًا لـ 32 حائزًا على جائزة نوبل في الاقتصاد والفيزياء، فهو يضخ ويزود الإدارة الأمريكية بالأبحاث والدراسات، التي تبني عليها سياساتها، ووفقًا لتقرير سنوي عام 2005، حوالى نصف أبحاث مؤسسة راند تتضمن قضايا ذات علاقة بالأمن القومي. وكثيرة هي الأحداث التي كان لراند دورًا فيها بناءً على فرضيات يصعب تأكيدها نظرًا للافتقار إلى التفاصيل حول عمل راند بالغ السرية لصالح الوكالات العسكرية والاستخبارية. تنشر راند مجلة راند في الاقتصاد ومجلة إمعان النظر في الشؤون الاقتصادية.

3 . **معهد بروكنجز**: مؤسسة فكرية أمريكية ذات التوجه الليبرالي مقرها في واشنطن دي سي في الولايات المتحدة. وهي واحدة من أقدم مؤسّسات الفكر والرأي، وقد تأسّست عام 1916، وهي تقوم بإجراء الأبحاث والتعليم في مجال العلوم الاجتماعية، وتهتم في المقام الأول بالاقتصاد والسياسة الحضرية، والحكم والسياسة الخارجية، والاقتصاد والتنمية في العالم، وتركز على قضايا مكافحة الإرهاب وتأثيرها على العلاقات بين العرب والإسلام. وتعد هذه المؤسسة من أكثر مراكز الفكر تأثيرًا في العالم حسب تقرير جامعة بنسلفانيا لعام 2018.

يصف هذا المركز نفسه بأنّه مؤسسة محايدة، ولكن يبدو واضحًا أنّ مجلس الأمناء في بروكينغز يتضمن بشكل أساسي ديمقراطيين بارزين مثل لورا تاسون، الرئيسة السابقة لمجلس المستشارين الاقتصاديين في إدارة بيل كلنتون، ويتضمن أيضًا حفنةً من الجمهوريين الوسطيين أمثال كنث دابرشتين، كبير الموظفين السابق في إدارة رونالد ريغن، ومن أبرز أعضاء المؤسسة مندوبة الولايات المتحدة في مجلس الأمن الدولي في عهد أوباما سوزان رايس.

يتبع لهذه المؤسسة مجموعة من المراكز منها مركز سابان لسياسة الشرق الأوسط الذي تأسس في العام 2002 من أجل تعزيز فهم أفضل للخيارات السياسية التي تواجه صناع القرار الأمريكي في الشرق الأوسط، ومركز بروكينغز الدوحة مقره في قطر، ويجري أبحاثًا مستقلة وذات توجّه سياسي حول القضايا الاجتماعية- الاقتصادية والجيوسياسية التي تواجه الدول والمجتمعات الإسلامية، بما في ذلك العلاقة مع الولايات المتحدة. المبادرة الأمنية في القرن الـ21: برنامج يهدف إلى إنتاج الأبحاث والتحليلات ذات العلاقة بالقضايا الثلاث: مستقبل الحرب ومستقبل الاحتياجات والأولويات الأمنية الأمريكية، ومستقبل النظام العسكري الأمريكي. ويبني البرنامج معلوماته بالاستناد على مراكز إقليمية مثل مركز بشأن الولايات المتحدة وأوروبا، ومركز الأبحاث السياسية شمالي شرق آسيا، ومركز ثورنتون الصين، ومركز سابان.

4. **المجلس الأطلسي**:‏ يصف نفسه بأنه مؤسسة بحثية غير حزبية مؤثرة في مجال الشؤون الدولية. تأسس عام [1961](https://ar.wikipedia.org/wiki/1961)، ويوفر المجلس منتدى للسياسيين ورجال أعمال ومفكرين عالميين. وتدير المؤسسة عشرة مراكز إقليمية وبرامج وظيفية تتعلق بالأمن الدولي والازدهار الاقتصادي العالمي. يقع مقرها الرئيسي في [واشنطن دي سي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%A7%D8%B4%D9%86%D8%B7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D9%85%D8%A9) [بالولايات المتحدة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9).

من أبرز الشخصيات التي عملت في المجلس جايمس أل. جونز الذي استقال من منصبه في المجلس عام 2009 ليصبح مستشار الأمن القومي الجديد للرئيس أوباما، فخلفه السيناتور تشاك هاغل. إضافة إلى ذلك، من أعضاء المركز سوزان رايس التي غادرت المجلس لتصبح سفيرة الإدارة الأمريكية في الاتحاد الأوروبي، وريتشارد هولبروك الذي تولى منصب الممثل الخاص عن أفغانستان وباكستان، وآن-ماري سولتر التي أصبحت مديرة التخطيط السياسي في وزارة الخارجية. ثم استقال تشاك هاغل في العام 2013 ليتولى منصب وزير الدفاع الأمريكي.

يُشكل المجلس مكان اجتماع لقادة عسكريين وزعماء دوليين من كلا جانبي الأطلسي، ويستضيف المجلس في أغلب الأحيان رؤساء دول وحكومات وشخصيات عسكرية وسياسية لمناقشة الأحداث ذات الصلة باهتمام جماعة الأطلسي. وهو يحتوي على مجموعة من البرامج والمراكز منها:

**الأطلسي الشاب**: وهو منتدى لنقاش مفتوح بين الأطلسيين الشباب، بحيث يمكنهم تبادل الرؤى بشأن مروحة من القضايا الدولية.

**العلاقات ما بين الأطلسي**: يعزز برنامج العلاقات ما بين الأطلسي الحوار بشأن القضايا الأساسية التي تؤثر على تطور العلاقة الأطلسية.

مركز برنت سكروكروفت للأمن الدولي: يفحص المركز العلاقات الأمريكية مع حلفائها وخصومها في محاولة للتوصل إلى إجماع بشأن سياسات تسهم في عالم أكثر استقرارًا وأمنًا واحتواءً.

**التجارة والاقتصاديات العالمية**:  يعمل البرنامج من أجل بناء وتعزيز الاندماج الاقتصادي العميق بين أوروبا والولايات المتحدة، إضافة إلى تعزيز القيادة الأطلسية في الاقتصاد العالمي.

**مركز جنوب آسيا**: يمثل المركز النقطة المحورية للعمل بشأن أفغانستان وباكستان والهند وبنغلادش وسيريلنكا والنبال، إضافة إلى العلاقات بين تلك البلدان والصين وآسيا الوسطى وإيران والعالم العربي وأوروبا والولايات المتحدة.

**مركز أفريقيا**: أُسس في العام 2009 تحت مهمة مساعدة نقل المقاربات السياسية الأمريكية والأوروبية إلى أفريقيا من خلال التأكيد على بناء شراكات جيوسياسية قوية مع الدول الأفريقية، وتعزيز النمو الاقتصادي، والازدهار على وجه القارة الأفريقية.

**مركز رفيق الحريري للشرق الأوسط**: يسعى المركز إلى إنتاج تحليل أصلي للقوى الانتقالية في المنطقة، إضافة إلى التوصيات السياسية لصالح الولايات المتحدة وأوروبا حول كيفية تعزيز علاقات أقرب وبنّاءة أكثر مع المنطقة.

5. **معهد واشنطن للشرق الأوسط**: مركز فكر أمريكي تأسس في العام 1985 في واشنطن، ويركز على السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط. ركّز المعهد، منذ تأسيسه، على العلاقات العربية- الإسرائيلية، والقضايا السياسية والأمنية، والسياسة الأمريكية العامة في الشرق الأوسط. في التسعينيات، إثر انهيار الاتحاد السوفياتي وحرب الخليج والتغيرات في الاستراتيجيا الإقليمية، وسّع المعهد جدول أبحاثه ليغطي مروحة أوسع من المواضيع الشرق الأوسطية من بينها تركيز خاص على إيران تركيا، وصعود السياسة الإسلامية. ويدعم المعهد حاليًّا ثمانية برامج بحثية هي:

**برنامج حول السياسات العربية**: يركز على التطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في العالم العربي.

**مشروع بشأن عملية السلام في الشرق الأوسط**: ملتزم بتزويد صنّاع القرار السياسي الأمريكي بتحليلات ملائمة حول قضايا هامة عن إسرائيل وجيرانها العرب.

**مشروع الخليج وسياسة الطاقة**: يركّز على الدول الخليجية العربية المحافظة، والدور الأساسي الذي تلعبه تلك الدول بشكل جماعي كمصدر أساسي للنفط والغاز الطبيعي في العالم.

**المبادرة الأمنية الإيرانية**: تهدف إلى تقديم تحليل هام وحوار خاص ونقاش عام وتوصيات عملانية لمعالجة التحديات التي تفرضها إيران.

**مشروع الدراسات العسكرية والأمنية**: يُعلم صناع القرار السياسي والرأي العام بمروحة من القضايا التي تؤثر على نحو كبير بالمصالح الأمنية الحيوية للولايات المتحدة.

**برنامج ستين حول مكافحة الإرهاب والتجسس**: مركز ريادي من أجل تحليل الجماعات الإرهابية والرعاة الرسميين وشبكات الدعم اللوجسيتة والمالية وسياسة مكافحة الإرهاب.

**منتدى فكرة**: مجتمع على الخط يسعى إلى محاكاة نقاش عابر للحدود واللغات بهدف تقديم الأفكار التي من شأنها تؤدي إلى مستقبل أكثر إشراقًا للديمقراطيات العربية.

**برنامج الأبحاث التركية**: يخوض على نحو نشط مع صناع القرار السياسي بنقاشات تتعلق بالبيئة السياسية والدبلوماسية والاستراتيجية لتركيا.

وجّه البروفسور الفلسطيني الأمريكي ومدير معهد الشرق الأوسط في جامعة كلومبيا، رشيد خالدي انتقادًا حادًّا للمعهد قائلًا: إنه "ألد الأعداء للعرب والمسلمين"، واصفًا إياه "بأنه أداة الدعاية الصهيونية الأكثر أهمية في الولايات المتحدة". كما أن جون مرشايمر بروفسور في العلوم السياسية في جامعة شيكاغو، وستيفن وولت العميد الأكاديمي في جامعة هارفرد يصفان المعهد بأنه جزء من اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة.

6. **أميركان إنتربرايز إنستيتيوت**: يعدّ معهد “أمريكان إنتربرايز إنستيتيوت” -الذي تأسس في عام 1943 - أحد مراكز الأبحاث الأكثر نفوذًا في الولايات المتحدة الأمريكية، يعرّف عنه بأنه مؤسسة مستقلة تكرس جهودها من أجل حماية وتقوية أسس الحرية من حكومات ملتزمة بالدستور، ومؤسسات خاصة، ومؤسسات ثقافية وسياسية حيوية، وسياسة خارجية قوية ودفاع وطني من خلال البحث العلمي والنقاش الصريح والمنشورات. كان يعتبر في السبعينات وأوائل الثمانينات من المؤسسات الموضوعية فيما يتعلق بالصراع في منطقة الشرق الأوسط، قبل وفاة رئيسه السابق وليام بارودي والاجتياح الكبير للمحافظين الجدد لقاعاته، حيث تحوّل إلى الموقع المؤيد لليكود الإسرائيلي بشأن سياسة الشرق الأوسط. وهذا ما جعله محل ثقة الجمهوريين واليمين الأمريكي، وهو ما عبّر عنه الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش عام 2003 في خطبة ألقاها خلال حفل عشاء نظمه المعهد تكريمًا للأب الروحي للمحافظين الجدد إرفينج كريستول.  فبعد ثناء بوش على المعهد بالقول: إن به “بعض أروع العقول في أمتنا”، قال: “تقومون بمثل هذا العمل الجيد كما لو أن إدارتي استعارت 20 عقلًا مثل هذه العقول”.

ميزانية المعهد السنوية التي تقارب 25 مليون دولار تتألف من مزيج من تبرعات شركات وأفراد ومؤسسات. من أبرز المتبرعين الرئيسيين ذوي الثقل في عالم المحافظين الجدد، مؤسسة سميث ريتشاردسون، ومؤسسة أولن، ومؤسسة سكيف، ومؤسسة ليند وهاري برادلي. ووفقًا لتقرير لمؤسسة بيبول فور أمريكان واي، فإن من بين الشركات المتبرعة، جنرال إلكتريك، وأموكو، وشركة الألبان والأجبان كرافت، وفورد للسيارات، وجنرال موتورز للسيارات، وإيستمان كوداك للتصوير، ومتربوليتان لايف، وبروكتور آند جامبل، وشيل، وكرايسلر، وتشارلز ستيوارت موت، وجنرال ميلز، وبيلسبري، وبرودينشيال، وأمريكان أكسبريس، وأي تي آند تي للاتصالات، وكرونينج جلاس وركس، ومورجان جوارنتي، وسميث ريتشاردسون، وألكو، وبي بي جي إنداستريز.

عند الكلام عن العقل الاستراتيجي الأمريكي لا يتمّ الكلام عن عقل نظري مجرد، إنما نتعامل مع عقل عملي يُبنى على الخبرة السياسية الناتجة عن تفاعل الأفكار والنقاش فيما بين المثقفين لخدمة المصالح العليا للولايات المتحدة الأمريكية، وهذا العقل يبني نظرته على مجموعة متداخلة من العلوم سواء أكانت نظرية أو تطبيقية، وهي تعمل على تسييل النتائج التي يتوصلون إليها في الحياة العامة لتتحوّل إلى وسيلة ضغط على القيادات السياسية سواء داخل البلاد أو خارجها. فالولايات المتحدة من خلال إنتاجها للخبراء، قد حسمت الصراع بين المثقف والمفكر وصاحب القرار، حيث تحوّل المفكر إلى فاعل ومبدع أفكار قد يتبناها المسؤول، وقد يجعله هو نفسه مسؤولًا عن تطبيق هذه الأفكار، بالتالي استطاع المجتمع السياسي في “خلق بيئة تؤمّن سيولة وتدفق المعلومات بين مراكز الفكر ومؤسسات الدولة، مما يجعل من الخامة المعلوماتية مادة حية يشارك في تغذيتها وتنميتها وبلورتها في صيغتها المتكاملة”، مما يخفف في الارتجالية بالسياسة.

4

تنظر الولايات المتحدة الأمريكية لمنطقة الشرق الأوسط بشكل خاص، والعالم الإسلاميّ بشكل عام باعتباره عالمًا لا يمكن إدماجه بالحداثة الغربية، فهو مؤسّس على مجموعة من المفاهيم التي لا تسمح له بالدخول في ركب الحضارة الغربية، وفي هذا المجال اعتبر "برنارد لويس"[[6]](#footnote-6) أحد أبرز الشخصيات التي صاغت الرؤية الأمريكية المتعلقة بالعالم الإسلاميّ: "نحن في العالم الغربي، وقد نشأنا في ظل التقاليد الغربية عندما نستخدم كلمة إسلام وإسلاميّ، نقع عمدًا في خطأ طبيعي، ونفترض أنّ الدين يعني عند المسلمين ما يعنيه عندنا في المجتمع الغربي حتى في القرون الوسطى، وأنّه يعني جزءًا مستقلًّا ومنتزعًا من الحياة التي تتعلق بأمور معينة، وأنّه منفصل – أو على الأقل قابل للانفصال – عن شؤون الحياة التي تتعلق بأمور أخرى. إنّه ليس كذلك في العالم الإسلاميّ ولم يكن قط في الماضي".

فالإسلام بحدّ ذاته يشكّل مشكلة بالنسبة للعالم الغربي، لأنّه لا يملك إمكانية الاندماج في الحضارة الغربية لطبيعته الخاصة، وفي هذا المجال لا يوجد فارقًا بين السنة والشيعة، قال الرئيس الأمريكي جورج بوش: "إنّهم يستلهمون أفكارهم من مصادر مختلفة، لكن كلًّا منهما يسعى إلى فرض رؤية مظلمة يسودها التطرّف الإسلاميّ العنيف في الشرق الأوسط. إنّهم يعارضون تقدّم الحريّة، ويريدون السيطرة على أسلحة الدمار الشامل".

فالإسلام في العقل الأمريكي، يهدف فقط إلى تحقيق أهداف دينية مهددة للغرب ليس إلا، لذلك فقد صرح "لويس" في مقال بعنوان أعداء الله The Enemies of God نشره في New York Review لن يطول الزمن حتى تفرز هذه الثورات نموذجًا نابليونيًا أو ستالينيًا، وإذا كانت الثورة الفرنسية قد عرّفت خصومها اجتماعيًّا، والثورة الروسية عرّفتهم اقتصاديًّا وأيديولوجيًّا، فإنّ الثورة الإسلامية تعرّف خصومها بمصطلح واحد وحيد هو أعداء الله ( LEWIS, 1933)، وإنّ المقاتلين في الإسلام يقاتلون في سبيل الله، ويترتب على ذلك أنّ خصومهم يقاتلون ضد الله... وواجب الجنود إرسال أعداء الله في أسرع وقت ممكن إلى حيث يلاقون عقابهم".

فهذا العقل لا يرى أنّ هناك إمكانية لإدماج الإسلام في إطار الحداثة الغربية، فهو يشكل نقيضها، وحتى مفهوم الثورة الذي جسدته الجمهورية الإسلامية، لا يلتقي مع المفهوم الغربيّ للثورات، لكونها كما يعتبر "برنارد لويس" لم تحقق تغيرات على الأصعدة التي تسعى إليها الثورات، وهو في أثناء حديثه عن الثورة الإسلامية، يبدو انتقائيًا، لأنّه ما يلبث أن يتحدث عنها باعتبارها حركة جماهيرية واسعة؛ حدثت بمشاركة أسفرت عن تحوّل كبير في الاقتصاد، وكذلك في السلطة السياسية، أو ربما بشكل أكثر دقة، كانت عملية واسعة للتحوّل الاجتماعي، ولكن عند صياغة نظريته، كان يريد أن يحقّق سياسة الولايات المتحدة الأمريكية التي عَبّر عنها صاموئيل هنتجتون[[7]](#footnote-7) بمفهوم صراع الحضارات، هذه السياسة التي تقوم على أرضية الخطر الإسلاميّ، الذي لا يشترك بالأسس التي قامت عليها الحضارة الغربية، يقول دونيلي: "الأوروبيون فقدوا بشكل عامّ الإيمان والروحانية، واعتبروا أنّهما لا يلتقيان". أمّا بالنسبة للإسلاميّين الراديكاليّين، فالإيمان هو الحقيقة، أمّا السياسة، فهي تجلس مباشرة في حيّز الدين، والهياكل السياسيّة – مثل كلّ شيء آخر هي ما كشفه الله لهم، وليس ما يسعى الرجال لتحقيقه وإنجازه. فالغرب خرج من الأطر الدينية منذ حرب الثلاثين عامًا بين 1618- 1648 أي لحظة توقيع معاهدة وستفاليا، وما شُهد من صراعات بعد ذلك كانت مدفوعة بالقوميّة أو الأيديولوجيّة السياسيّة العلمانيّة، أو بالمزج بينهما. هذا في حين أنّ العالم في مفردات الإدارة الأميركية ما زال يعيش في عوالمه الدينية، وهو كما عبّر دينس روس عبارة عن قوى سنية، وقوى شيعية.

فبالنسبة إلى هؤلاء الخبراء، يشكل الإسلام بكلّ مذاهبه نزعة فاشية، وهذا ما عبّرت عنه "أيان هيرسي علي"[[8]](#footnote-8) عندما تحدثت عن الإسلام بأنّه دين عنف، وأنه يمثّل ثقافة العدمية والموت، وهو يمثّل الفاشيّة الجديدة والمدمّرة على حدّ زعمها، ولا بدّ أن يُهزمَ لأنَّه عقبة في طريق السلام، وهي تؤكد أنّها مع الحضارة والمدنيّة، وأنّ مشكلتها هي الإسلام الراديكاليّ، وأنّ قضيتها هي النهضة.

فهؤلاء يريدون تثبيت رؤية نمطية عن الإسلام، ويعملون على تعميمها لتثبيت صورة الإسلام العنيف في المخيال الأمريكي، ولعلّ هذا الأمر من مخلفات الاستشراق التقليدي، الذي بدأ من القرن الثاني للهجرة بتعميم صورة الإسلام العنفي، الذي يعتبر غضب إلهي، أراد من خلاله الله أن يعاقب المجتمعات الإنسانية، وهم عندما يتحدثون عن الإسلام لا يفرقون بين مذاهبه، وهذا ما عبّر عنه "ماثيو ليفيت"[[9]](#footnote-9) حين دعا إلى تذويب وإخفاء الفوارق بين إرهاب التنظيمات السنية التكفيرية المتطرفة، وتنظيمات المقاومة الشيعية بمعنى التعامل مع أيِّ تنظيم إسلامي كمنظمة إرهابية بغية إبقاء كلّ الإسلام عدو لكلّ أميركا.

فالخبراء الأمريكيون يريدون تثبيت صورة نمطية عن الإسلام، ويسعون لإظهاره باعتباره ديانة عنفية، تعمل على تقويض الثقافة الغربية، يقول "جيمس ماتس تالنت"[[10]](#footnote-10): إنّ سبب العداء لأمريكا في المنطقة ليس دعمها لإسرائيل، فهذا غير صحيح، فالأنظمة والحركات المتطرّفة في المنطقة لديها جدول أعمال صريح ينصّ على طرد الثقافة الغربيّة من العالم الإسلاميّ، وخلق الحكومات المتطرّفة التي ستعرض نموذجها أو نمطها في تطبيق الشريعة، والولايات المتّحدة هي الهدف الرئيسيّ لتلك الأجندة؛ لأنّ أمريكا تمثل لهم ثقافة الغرب، وإسرائيل تمثّل جزءًا بسيطًا من هذه الأجندة على الأغلب، ويضيف أنّ الحكومات الاستبداديّة في الشرق الأوسط معنيّة بشدّة بالهيمنة الإيرانيّة، وهي مشغولة بطموحاتها وشؤونها الداخليّة، أكثر بكثير من إسرائيل. لقد خاضت الولايات المتّحدة ما بين حربين إلى ثلاثة حروب خلال العشرين سنة الماضية ولم يكن هدف تلك الحروب إسرائيل، أي لم تكن إسرائيل طرفًا فيها. ويذهب "ماتيس" للقول: في الواقع إنّ التخلّي عن إسرائيل سيضعف موقفنا في المنطقة على حدّ قول "هاجل" الجميع في الشرق الأوسط يحترم القوّة والتوازن القائم، وينظر إلى السياسات الأمريكيّة التي قد تُضعف إسرائيل بغض النظر عن الذرائع المستخدمة، بأنّها ستضعف الموقف الأمريكيّ، كما ستثير مزيدًا من التحدّيات على كاهلها.

إذًا، يريد هذا العقل، أن يثبت أنّ منطقة الشرق الأوسط، لا يوجد فيها مشكلة، تتمثل بالكيان الصهيونيّ، بل إنّ هذا الكيان يشكل عنصر توازن فيها، وأيّ ضعف قد يتعرض سينعكس سلبًا على المنطقة برمتها، وهذا ما تدركه الأنظمة العربية في المنطقة، ولا يتورع "جيمس" عن ذكر لقاءاته مع الحكام العرب، حيث ينقل عنهم مواقف عدائية إزاء الجمهورية الإسلامية.

يريد هؤلاء الخبراء أن يثبتوا تصورًا أنّ العداء للولايات المتحدة ليس ناتجًا عن مواقفها المنحازة للكيان الصهيوني، إنّما نتيجة الدعاية الإسلامية التي تريد أن تخرج الولايات المتحدة وما تمثله من دور محوري في الثقافة الغربية من المنطقة، ويرى "ديفيد بولوك"[[11]](#footnote-11) أنّ معظم النُخَب العربية الحاكمة تُريدُ علاقاتٍ جيدة مع الولايات المتّحدة، وتُوافِقُ سرًّا على بعض السياسات الأمريكية، - وقد تحوّل ذلك إلى العلانية- العلاقات مع النخب العربية لا تشمل فقط أولئك الذين هم في صدارة السلطة، بل هم طبقات حاكمة على عدة مستويات اقتصادية وإعلامية وثقافية، وهي مستفيدة من الدعم الأميركي من جهة، وحارسة للمصالح الأميركية في المنطقة من جهة أخرى، وتمارس نفاقًا على شعوبها فترفض علنًا وتوافق سرًّا على السياسات الأميركية في المنطقة، حتى الشعوب العربية التي لا تُحبُّ الولايات المتّحدة أو بعض سياساتها تعترفُ بقيمة العلاقات الجيدة بين الحكومات.

المشكلة هي الإسلام، وهذه المشكلة لا يمكن الوصول لحلّ لها إلا عبر تجزئة العالم الإسلاميّ، وتوجيه الصراع باتجاه داخليّ عبر تعميم نزعة صراعية بين السنة والشيعة، على هذا الأساس يعمل الخبراء الأمريكيين على تعزيز الفصل بين هذين المذهبين، ويشيرون إلى ضرورة دعم التوجه المذهبي، يقول "دنيس روس"[[12]](#footnote-12): إنّ هناك ضرورة للمساهمة الأميركية في التنسيق بين الدول السنية بالمعنى الطائفي؛ أي أن يوظَّف التسنن في هذه الدول كنزعة مذهبية في مواجهة الشيعة فقط، وليس له أن يتحول إلى اتجاه اسلاميّ.

فالخبراء الأمريكيون يريدون الاستفادة من النزعة المذهبية لتعميم صورة انقسام الإسلام، ولكن دون أن يصل الأمر إلى وجود إسلام تحرري، يقول "روس": "على الإدارة أن توظف الطائفية لتنحية الإسلام بكل ألوان الطيف التي تنضوي تحت صفة إسلامي"، ويُضيف "ويبقى العلماني أو غير الإسلامي هو الحليف الأنسب، باعتبار أنّ المحركات الأيديولوجية تكون منزوعة منه، ويقيس مدى نجاح سياسته بأسلوب نفعي خالص، ولا يهدد بالتحول إلى عدو لإسرائيل في حال تمكنه من الحكم".

فالعقل الاستراتيجي الأمريكي، سيعمل وبشكل دائم على نشر الفوضى في المنطقة، وسيركز على مبدأ الفصل المذهبي، وستستثمر فيه من أجل تحقيق أهدافها، التي تهدف إلى إيجاد كيانات متناحرة ضعيفة، تشكل حزامًا أمنيًّا ضعيفًا حول الكيان الصهيوني في فلسطين، ويعتبر "برايان جينكينز"[[13]](#footnote-13): "سيظل العراق خاضعًا للتقسيم إلى مناطق سنيّة، وشيعيّة، وكرديّة، بالرغم من أن القوات الموجودة داخل تلك المناطق غير موحّدة، وأن البعض يشارك في قتال طائفي متداخل. وبالمثل، ستبقى سوريا مقسّمة إلى مناطق صغيرة ومعقّدة طائفية وعرقية، تدافع عنها في الغالب القوات المحلية؛ وبالرغم من أنها ما تزال تشهدُ منافسات داخلية، إلا أنّ الأكراد، ولا سيّما داخل العراق، سيظلّون مستقلين كما هو حالهم منذ حرب الخليج. السؤال الآخر يرتبط بشأن ما إذا كانت تلك التقسيمات العرقية والطائفية قابلة للحياة من الناحية الاقتصادية؛ ويمكن للمرء أن يلاحظ الخطوط العريضة للدولة السورية، وهي تتألف من مناطق العلويين، والمسيحيين، والدروز في الغرب، فهي ستشبه كثيرًا ولاية عثمانية قديمة في سوريا.

وهكذا، يلاحظ أن الخبراء في شؤون الشرق الأوسط، يريدون أن يقضوا بشكل كامل على معالم الاقتدار في المنطقة من أجل تثبيت صورة الكيانات الضعيفة، وموقفهم يعادي الإسلام بكلّ مذاهبه، وإن كانوا يركزون على التشيع لِمَ حققه الشيعة من عناصر قوة، قد تشكل ضغطًا عليهم، حيث إنّهم يشكلون محورًا ممانعًا، يمنع إعادة تنظيم المنطقة طبقًا لرؤيتهم للصراعات الآنية والمستقبلية، حيث يتحوّل الكيان الصهيونيّ في فلسطين بما هو كيان وظيفيّ نقطة ارتكاز تتبع لها مجموعة من الكيانات الضعيفة، تشكل فيما بينها خلفية المعركة القادمة، وهم من أجل هذه الغاية، يعملون على إعادة ضبط التشيع.

ومن أجل إعطاء تحليلاتهم نظرة موضوعية، يعمد الخبراء إلى تغليف رؤيتهم بمسحة من الموضوعية، تؤسس لآلية التعامل مع هذه الظاهرة المجتمعية، وليرفعوا عن كاهلهم مسؤوليتها، فاعتبروا أنّ الهويات المذهبية، قد نشأت لسببين، أحدهما داخلي نشأ من قبل الفاعلين المحليين الذين استخدموه من أجل فرض سيطرتهم على المجتمعات، والآخر خارجيّ، ساهمت فيه قوى إقليمية من أجل الوصول إلى أهداف استراتيجية، يقول تقرير الطائفية في الشرق الأوسط الصادر عن مركز "راند": "العنف الطائفي واسع النطاق كان دائمًا نتيجة للجهود المدروسة التي بذلتها الجهات الفاعلة المحلية والأجنبية لإثارة الصراع الاجتماعي من أجل غاياتها السياسية. نجح هؤلاء الطائفيون الروّاد في التلاعب بالهويات الدينية المستترة لتقسيم المجتمع عبر أسس مجتمعية تُمكّنهم من السيطرة بشكل أفضل. على سبيل المثال، غالبًا ما أجَّج السياسيون المحليون مخاوفهم من الطوائف الأخرى باعتبار ذلك وسيلة لتعزيز السيطرة على أفراد مجتمعاتهم الدينية. ووصم القادة أيضًا أنشطة خصومهم بالطائفية لتجاهل مظالمهم السياسية، وغالبًا ما يبالغون في علاقاتهم مع الأنصار الأجانب من الطائفة ذاتها. ويمكن للحكومات الأجنبية أيضًا الاستفادة من المظالم الطائفية لتحقيق تقدُّم في المجتمعات المحلية، مما يؤدي في النهاية إلى تفاقم الصراع الطائفي في هذه العملية. على سبيل المثال، تدعم المملكة العربية السعودية وإيران الأنظمة الطائفية الأخرى في إطار تنافسهم على فرض النفوذ على المنطقة"، فالولايات المتحدة تريد أن تُظهر نفسها بمعزل عن افتعال الصراعات، وتريد أن تبرهن أنّ عناصر الصراع داخلية وإقليمية، بالتالي هي تشكل وتقدم نفسها كحامية للمجتمعات التعددية، وتسعى إلى رأب الصدع فيها عبر إعادة تشكيل الهويات الوطنية، التي تشوهها الصراعات الكبرى في الإقليم.

5

يعمد الخبراء الأمريكيون للحديث عن التشيع باعتباره حالة مذهبية، نشأت نتيجة وقائع تاريخية، ويعتبر تقرير الطائفية في الشرق الأوسط الصادر عن مؤسسة راند أنّ جوهر الانقسام بين السُنَّة والشيعة يكمن في الخلافة السياسية للنبي محمد [صلى الله عليه وآله وسلم]، فضلًا عن الأسئلة المتعلقة بمؤهلات الخليفة ونطاق مسؤولياته وواجباته. حيث أدَّت وفاة النبي في عام 632 ميلاديًّا إلى مناظرات ملحة حول من سيخلفه كحاكم للمجتمع المسلم. فنخبة من أتباع النبي محمد[صلى الله عليه وآله وسلم] اختارت عبد الله بن أبي قحافة المعروف باسم أبي بكر... إلا أن أقلية من المسلمين فضلوا [الإمام] علي بن أبي طالب [عليه السلام] ... وكانت الطامة الكبرى للانشقاق السُنِّي الشيعي في معركة كربلاء، التي نشبت في العراق عام 680 ميلاديًّا حيث أمر الخليفة الأموي الثاني، أثناء المواجهة بين أتباع [الإمام] الحسين [عليه السلام] وجيش الخلافة الأكبر، بقتل [الإمام] لحسين [عليه السلام] وأتباعه.

استمر الشيعة، بعد وفاة [الإمام] الحسين، في اتباع أخلافه في سلسلة واضحة من أئمة الشيعة.... في حين كان الصراع الطائفي المبكر يهتم في البداية بالاختلافات العَمَلية والعقائدية في الإسلام وتصنيف الناس بالأساس وفقًا لمذاهبهم الطائفية، وبالتزامن مع رسوخ قدم الطائفتين تثبتت هذه الاختلافات، إلا أنّ الانقسام الفعلي الطائفي بين السُنَّة والشيعة كان أقل حدة على المستوى الفردي، بالتالي لم تكن العقائد هي الأصل في الصراع، وهذا ما يوحي أنّ الساحة الحقيقية له، كانت على مستوى القيادة من خلال النزاع على الموارد والأراضي والحق في الحكم. فالسياسة هي الأصل الباني للصراع في حين تراجعت الأبعاد الاعتقادية. وفي هذا الإطار، يجب أن يفهم التحوّل الذي ظهر في الدولة الصفوية، حيث لم يكن الانتقال من التسنن إلى التشيّع إلا من هذا البعد، حيث أراد الشاه إسماعيل الأول الوقوف بوجه الدولة العثمانية، فكان التشيع هو الحلّ الأمثل لذلك، يقول تقرير "راند": " كان الحاكم الصفوي إسماعيل الأول وهو من أصل تركي، عاقد العزم على إقامة إمبراطورية شيعية ذات هوية منفصلة عن الإمبراطورية العثمانية التركية".

ساهمت الحداثة الأوروبية ابتداءً من نهاية القرن الثامن وبداية القرن العشرين من التخفيف من حدة الصراع بين السنة والشيعة، وترافق ذلك مع تراجع هيمنة الإمبراطوريات وانخفاض قدرتها على بسط الحكم على مساحات شاسعة من الأراضي، وهذا التحوّل في السياسة، اقتضىى أمرًا مماثلًا على مستوى الهوية، التي أخذت تصبح أكثر قومية، فلم تعد الهوية الدينية أو المذهبية هي الأصل، فقد حلت مكانها الانتماءات العِرقية المحلية والقبلية. على هذا الأساس طوَّر العثمانيون، بموجب فترة إصلاحات التنظيمات نظامًا جديدًا يُعرف باسم المِلَّة والذي بموجبه مُنِحَت الطوائف غير السُنِّية بعض الاستقلالية تحت حكم الدولة العثمانية، مما أدَّى إلى مزيد من التعددية، وهذا التطوّر استفادت منه الطوائف غير الإسلامية، إلا أنّه كان أقل تأثيرًا على العلاقات بين السُنَّة والشيعة؛ لأنّ العثمانيين أدرجوا الشيعة تحت ملَّة الإسلام مثلهم مثل السُنَّة، فهم لم يستطيعوا الاعتراف بالشيعة كطائفة منفصلة ذات شرعية منفصلة عن الخط الأساسيّ للإسلام المتمثل بأهل السنة. وأدَّى ذلك إلى حالات من الصراع الطائفي بين الحين والآخر، لا سيَّما عندما أجهض العثمانيون الانتفاضات الشيعية بعنف في منتصف القرن التاسع عشر. وهذا الأمر يشير إلى حالة الاضطهاد التي عانى منها الشيعة في الدولة العثمانية، التي على الرغم من ميلها إلى النزعة القومية، وانفتاحها على الطوائف الأخرى، إلا أنّها بقيت متصلبة بموقفها اتجاه الشيعة. والأمر نفسه حصل في بلاد فارس خلال المرحلة الصفوية إذ أُجبِر أهل السنة وغيرهم على التشيع، إلا أنّه كانت هناك حالات أخرى من التعددية في الإمبراطورية الأفشارية في إيران، عندما أقام نادر شاه في منتصف القرن الثامن عشر دولة قومية تقوم على مبادئ التسامح الديني، وهي اعتمدت المفهوم الغربي للقومية.

كان سقوط الإمبراطورية العثمانية بيد الحلفاء نقطة تحوُّل في سياسة الشرق الأوسط؛ حيث حمل معه انهيار البقايا الأخيرة لقرون من الحكم العائلي والملكي، وإحلال أنظمة جديدة من الحكم كانت بمثابة بداية لحقبةٍ من المشاركة السياسية الجماعية. حيث عملت الدول الغربية القوية المسيطرة في ذلك الحين على تقسيم الأراضي العثمانية السابقة، انطلاقًا من اتفاقية "سايكس بيكو" سيئة السمعة عام 1916، التي وزعت الأراضي التي كانت تحت سيطرة بين الانتدابين البريطاني والفرنسي، فسيطرة فرنسا على شمال سوريا ولبنان وأجزاء من تركيا وسيطرة بريطانيا على جنوب سوريا والعراق والأردن ومصر واليمن.

نظَّم البريطانيون والفرنسيون أنظمة للحكم في البلاد المنتدبة تشبه تلك السائدة في مجتمعاتها، وأناطت بها الحلول محل أنظمة الحكم القَبَلي المحلي الذي هيمن على المنطقة في القرن التاسع عشر. ومقابل شكل الدولة، عمل الفرنسيون على أن يكون التمثيل السياسي في كل دولة وفقًا للمذاهب الطائفية، وفي حالات أخرى قسَّموا البلاد إلى مناطق طائفية مثل سوريا.

اتبَّع كلّ من البريطانيين والفرنسيين، خلال فترات الانتداب، استراتيجية تفضيل طائفة واحدة لإدارة الدولة بأكملها، فضلًا عن تشجيع الانقسامات الطائفية القائمة لإبقاء تلك الدول ضعيفة وعالة على حكامها الاستعماريين، وهذه المرحلة انتهت بالتعاون بين المذهبين وتلاها سيطرة الأحزاب ذات الطبيعة العلمانية، التي أدت سياسات التهميش فيها للجماعات المذهبية إلى بدء تشكل هويات مذهبية.

فالخبراء الأمريكيون ينظرون إلى منطقة الشرق الأوسط باعتبارها منطقة صدع طائفيّ، ساهمت النزاعات الطائفية والسياسية – بعضها من صنع الانتداب- والدولة الاستبدادية في تعميقه، ويقول تقرير مؤسسة راند "مستقبل العلاقات الطائفية في الشرق الأوسط": "على الرغم من التفاوت بين السنة والشيعة 5 مقابل واحد، الصدع الطائفي الذي يشمل شبه الجزيرة العربية وإيران والشام متساوي"، وهذا الصدع تحرك بعد الثورة الإسلامية في إيران، حيث يمكن اعتبار هذا التاريخ نقطة البداية للطائفية المعاصرة في الشرق الأوسط، ظهر ذلك من خلال الانقسامات الطائفية، التي أصبحت أكثر بروزًا، مع تزايد سخط شعوب المنطقة التي تعيش في دول دون أيديولوجية دينية، أو تمثيل كافٍ للمذاهب الطائفية.



فالثورة الإيرانية التي تشكلت كحركة سياسية جماهيرية، استطاعت أن تسقط شاه إيران العلماني، وشكلت حكومة شعبية دينية. وأصبحت مصدر إلهام لكلّ من الإسلاميين الشيعة والسُنَّة، وشجَّعت الكثيرين على أن يصبحوا أكثر نشاطًا سياسيًّا، يقول تقرير "راند" في تقريره "الطائفية في الشرق الأوسط": "لقد تصوَّر [الإمام] الخميني [قُدس سره] أنّ لإيران دورًا سياسيًّا أكبر في العالم، ونصَّب نفسه زعيمًا للحركة الإسلامية وليس مجرد قائد للمسلمين الشيعة فقط. وضع [الإمام] مفهوم ولاية الفقيه (حكم الفقيه الأعلى) في دستور إيران، الذي وضع المرشد الأعلى باعتباره الحاكم الدنيوي والديني لإيران. وكان من المفترض أن يصبح هذا المفهوم أساسًا لمحاولات إيران لتصدير الثورة إلى الشرق الأوسط".

وهذا الأمر أخاف الأنظمة الحاكمة، حيث قام "صدام حسين" الذي رأى في الثورة تهديدًا استراتيجيًّا لدولته بمحاولة القضاء على كلّ عناصر التهديد: "ترى داويشا أن صدام كان يعتبر حزب الدعوة سبيلًا لتحقيق طموحات آية الله"، وصنفه كخطر داهم على نظامه السياسي، وبحسب وجهة نظر الخبراء الأمريكيين، كان صدام يرى في الثورة تهديدًا استراتيجيًّا على العراق، وهذا ليس موضوعًا آنيًّا، إنما له مظاهره التاريخية، حيث استطاع علماء الشيعة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر من تشييع معظم الجنوب العراقيّ، الذي كان يتكون بالأساس من قبائل سنية، يقول التقرير: "كانت النخبة من السكان الأصليين في ظلّ الإمبراطورية العثمانية تنتمي إلى شريحة واحدة فقط من السكان وهم السُنَّة المقيمون في الحضر. فلم يكن يلتحق بالمدارس العامة ويُمنح مناصب في الجيش والجهاز الإداري سوى السُنَّة سواء أكانوا عربًا أم أكرادًا. ولا عجب أن يفكر السُنَّة بأنهم نخبة البلاد بالفطرة ولا يوجد أحد سواهم جدير بالقيادة".

انطلاقًا من هذه الرؤية المشبعة بالفكر الجيو سياسي: "غزا إيران بدافع الخوف والعدائية الطائفية في المقام الأول، ومما حفزه على ذلك أيضًا مظاهرات الشيعة في الفترة من 1979 إلى 1980 وأعمال الشغب والاغتيالات التي طالت مسؤولين بعثيين". وهذا الغزو يؤشر إلى حركة في الصدع الطائفي، يُظهر: "الجوانب العملية للتنافس السُنِّي الشيعي وإقناع العديد من السياسيين والباحثين بأن الصراع الصفوي العثماني السُنِّي الشيعي الذي استمر لقرون لم يكن مستمرًا فحسب، بل كان في تزايد أيضًا".

وإلى جانب العراق، عملت السعودية إلى تعزيز الأيديولوجية الوهابية لمواجهة الثورة. ولم يتوقف الأمر عند هذا، إذ رأت بالثورة الإسلامية نوعًا من التعدي على أحقيتها بالزعامة الشرعية للعالم الإسلامي، ورد في التقرير: "نظرت الأنظمة العربية السُنِّية الاستبدادية، لا سيّما المملكة العربية السعودية، إلى السياسات الخارجية الحازمة للجمهورية الإسلامية بحذر. وكان هناك خوف متزايد بين السُنَّة من أن الثورة الإيرانية كانت تمثِّل تهديدًا للهيمنة السُنِّية في المنطقة. وردًا على ذلك، روَّجت المملكة العربية السعودية لعقيدتها الوهابية باعتبارها حركة مناوئة للفكر الثوري الإيراني. كان التنافس قائمًا بين المملكة العربية السعودية وإيران حتى في ظل حكم الشاه، غير أن الثورة الإيرانية فرضت مزيدًا من الشعور بالتنافسية بين الدولتين تؤججه الطائفية والتوجه الأيديولوجي. إنّ تهديد الرياض المُتصوَّر بتوسع القوة الإيرانية والحاجة إلى طمأنة رجال الدين الوهابيين الأصوليين في الداخل، قاد الرياض إلى سياسة خارجية إقليمية أكثر حزمًا، مُتمثِّلة في تبني الحركة الإسلامية السُنِّية المتطرفة في جميع أنحاء المنطقة.

يعمل الخبراء الأمريكيون على تثبيت صورة في مخيال المتلقي، تريد أن تثبت أنّ الخلل في المنطقة ناتج عن الثورة الإسلامية في إيران، الذي حرّك صدع طائفيّ حساس، بالتالي دفع إلى حركة مقابلة من قبل فاعلين سياسيين آخرين، أرادوا الدفاع عن مقومات سلطتهم، مما أدى إلى فوضى عارمة في منطقة شديدة التوازن وأيّ إخلال لصالح فئة معينة يؤدي إلى تدميرها، وحتى لو أنّ الجمهورية لم تستخدم من جانبها استراتيجية معادية للسنَّة بشكل صريح، بل تسعى إلى التقليل من شأن الاختلافات الطائفية حتى لا يسخط عليها سكان الأغلبية السُنِّية في الشرق الأوسط. ويدخل في هذا الإطار دفاع الجمهورية الإسلامية عن الفلسطينيين باعتبارهم من العرب السنَّة، على سبيل المثال، فضلًا عن دعمها طويل الأمد لجماعة حماس السُنِّية المسلحة، يُعتبران مثالين على تفضيل إيران للأهداف المشتركة على حساب الهوية الطائفية؛ إلا أنّ كلّ ذلك لا يشفع لها، لأنّها قد أعادت حركة التاريخ باتجاه إعادة تفعيل الصراعات التي كانت سائدة قبل حلول الدولة الوطنية المتأثرة بالدولة القومية الغربية.

فالثورة الإسلامية من خلال حركيتها، عملت على بلورة هوية جديدة، على الرغم من ابتعادها عن الخطاب المذهبي الشيعي، إلا أنّ غالبية الجماعات التي تقاتل "بالوكالة" الراغبة في طلب المساعدة الإيرانية هي جماعات شيعية تميل إلى الإيمان (أو الولاء المزيف( بالأيديولوجية الدينية للجمهورية الإسلامية. علاوة على ذلك، حاولت إيران (بمستويات نجاح متفاوتة( كسب الولاء للمرشد الأعلى [الإمام] آية الله علي خامنئي بين المجتمعات الشيعية في الخارج من خلال تمويل المؤسسات الدينية والمعاهد الثقافية. في النهاية، قد يتم وصف الإجراءات الحالية لإيران على نحو أكثر دقة بأنها طائفية بحكم الواقع - نتيجة الحاجة إلى الاعتماد على الجماعات الشيعية في الغالب لتحقيق اختراقات في العالم العربي بدلًا من أن تكون جزءًا من استراتيجية تركِّز على مواجهة السُنَّة.

يسعى العقل الاستراتيجي الأمريكي إلى تثبيت مقولة في الذهن الغربي، أنّ المشكلة الأساس في منطقة الشرق الأوسط هي إيران وبالتحديد الثورة الإسلامية، التي أدت إلى خلخلة التوازنات الدقيقة في المنطقة، وبالمقابل الكيان الصهيوني في فلسطين دولة حليفة للنظام العربي، تعمل على إعادة التوازن الهش في المنطقة، وينقل عن "دنيس روس" إسرائيل والعديد من الدول الخليجية ترى إيران خطرًا استراتيجيًّا مُشتركًا، وأنّ مسؤولين قياديين سعوديين صرّحوا له في آب 2016 أنّ إسرائيل ليست عدوًّا، ويعتبرُ روس أنّ إسرائيل هي شريكٌ طبيعي لدول مجلس التعاون الخليجي، وليس فقط بسبب امتلاكها لنفس النظرة تجاه التهديد الإيراني، بل لأنّها تمتلكُ قدراتٍ واقعية على المستوى العسكري والتكنولوجي والاستخباراتي، وهي مستعدّةٌ لاستخدام هذه القدرات لصالح هذا التحالف الجديد.

وإيران في هذا التصور لا تُمثل الشيعة بالمعنى الدقيق للكلمة، فهي تسثمر فيهم لمكاسب سياسية واستراتيجية، بالتالي فهذا العقل الاستراتيجي، يريد أن يفرق بين التشيع كاعتقاد إيماني، والتشيع الثوري الذي ظهر في الجمهورية الإسلامية، والذي نتج عن ظروف التهميش والاضطهاد والقهر، لذلك لجأوا إلى الإيمان المزيف من أجل الوصول إلى أهدافهم.

6

يعمل الاستراتيجيون على التلاعب بوعي المتلقي، ويسعون إلى تثبيت مقولات لا تنتمي إلى الواقع، فهم كما رأينا في الأقسام السابقة، ليسوا عبارة عن محللين للوقائع السياسية والاستراتيجية، إنّما هم صناع للصور، على هذا الأساس يُفهم تنوع الاختصاصات في المراكز البحثية، وعلى هذا الأساس يعملون إلى تعديل في الوقائع لتخدم مصالح وأهداف الدولة الأمريكية.

وكما رأينا، في الأقسام السابقة، فهؤلاء الخبراء، قاموا بتثبيت صورة للإسلام الحركي، واعتبروها شمالة لجميع المذاهب الإسلامية، ورأوا أنّ المشكلة تتمثل في عدم قدرة هذا التوجه بالانخراط في الحداثة الغربية. كما عمل هؤلاء على إظهار أنّ هذه الحركات لا تحمل في طياتها البعد الاعتقادي، إنّما تمثل الحركية السلطوية داخل الإسلام، وتريد أن تسيطر على الحيّز السياسيّ والجغرافي للمجتمعات الإسلامية، وهي وإن تنوعت من ناحية المصادر إلا أنّها تشترك فيما بينها بالأهداف التي تسعى لتحقيقها، والمتمثلة بضرب وإخراج الحضارة الغربية من العالم الإسلاميّ، لذلك لا بد من اعتماد سياسة جديدة نحوها على المستويات كافة.

ثم لجأ الخبراء إلى إعطاء ثورة مشوهة عن الثورة الإسلامية في إيران، وما أدت إليه من تحوّلات جذرية في منطقة الشرق الأوسط، فاعتبروا أنّ هذه الثورة قد أدت إلى تحريك الصدع الظائفي في منطقة الشرق الأوسط، وأعادت تفعيل الصراع السياسي الذي كان سائدًا قيبيل تبني الشكل القومي للدولة في الشرق الأوسط، بل إنّها قامت بتقديم شكل جديد من التشيع لا يتوافق مع الأصول المعمول بها عند الشيعة. يتمثل في البعد الثوري، ولكن هذه الصورة لا تمثل التشيع بمعناه الحقيقيّ، ولا بدّ من العمل على إبعاد الشيعة عن هذا التوجه، وإعادتهم إلى شكلهم الأساسي، وهذا القسم سيركز على هذه الصورة الجديدة التي تصطنع للتشيع.

يسعى الاستراتيجيون الأمريكيون إلى تثبيت صورة أساسية جديدة للتشيع، تُقدم الصحوة الشيعية، لا تُمثل حقيقة التشيع، فهو نسخة ناتجة عن النفس الثوري التي قدمته الثورة، وتأثرت به مجتمعات كإيمان زائف، يستطيعون من خلاله نيل حقوقهم في المجتمعات التي ينتمون إليها، لذلك على السياسة الأمريكية أن تتنبه إلى هذا الأمر، فتعمل على فصل العلاقة بين الشيعة وبين إيران، يقول روبن: "ليس من الصواب أن ندفع الشيعة باتجاه إيران".

ويحلّل الخبراء هذا الأمر أنّ اللقاء الأول مع الشيعة، كان من خلال التظاهرات التي ثارت ضد الشاه، وما تلا ذلك من أحداث، وسَمَت الشيعة بسمة التطرف والقسوة والعنف، وهذه الصورة تعمقت من خلال ضخّ معلومات خاطئة عن التشيع نتيجة تمويل المؤسسات الخليجية الطرف الثاني في الصدع مراكز الدراسات، وهذا الأمر بحاجة لتعديل، ولا بد من تعميم فكرة أساسية أخرى أنّ التشيع أكثر سعة مما قُدِم، وإذا نظرنا إلى تجربة هذه الجماعة، نلاحظ قدرتها العالية على التسامح، فهي تشارك التصوف بأبعاده الأساسية، وهنا لا بد من الإشارة إلى أنّ مراكز الدراسات في أمريكا تشدد على التصوف الإسلاميّ بما هو أداة لإعادة تفسير الإسلام، بما يملكه في طياته من تجربة فردية، تستطيع أن تندمج في الحضارة الغربية، والحديث عن التشيع في هذا المجال يعيدنا إلى ما ورد في القسم الأول من هذا الملف عن التجربة الفردية للتشيع في المرحلة الأولى من الإسلام، ومن أجل إثبات هذا الأمر يذهب الاستراتيجيون إلى تجربة الأئمة، ويأخذون الإمام علي زين العابدين مثالًا على ذلك، وفي هذا المجال، يتكلم روبن، فيقول: "إنّ نتاج العمل الفكريّ للإمام السجّاد (ع) يعزّز أهمّية الفكر الحرّ في العالم الإسلاميّ"، وفي هذا المجال أشاد بالإسهامات الفكريّة والدينيّة للإمام عليّ بن الحسين (ع(، وخصوصًا أطروحته عن الحقوق الفكرية والتحاور بين الأديان، والتي تسمّى "رسالة الحقوق"، فهي برأيه نتاج عمل فكريّ يعزّز أهمّية الفكر الحرّ في العالم الإسلاميّ وخارجه.

وفي مقابلة تلفزيونيّة مع قناة عراقيّة أشاد روبن بالعراقيّين وبتجربتهم في الحكم (التسامح الدينيّ(، حيث وصفهم بأنهم أقلُّ طائفية في الداخل ممّ يعتقد الكثيرون، فهو على سبيل المثال يذكر أنّه عندما قاد سيارته بين النجف وكربلاء رأى بنفسه أنّ اللاجئين العرب السنّة يُعاملون بشكل أفضل بكثير ممّ هو متوقّع فيما لو كانت العراق دولة طائفيّة كما يزعم الآخرون. وفي أثناء زيارته لكربلاء المقدسة قال روبن: أتشرّف بالسفر من أمريكا للعودة إلى كربلاء، وضريح الإمام الحسين)ع(، ثمّ تناول الإنجازات الفكريّة للإمام زين العابدين)ع(، فالفكر الشيعيّ ينطلق من خلفية تثقيفية فيما يخصّ التحاور مع الأديان إلى خارج حدود المذهب. فحيويّة النقاش الدينيّ والاجتماعيّ ضمن المذهب الشيعي أمر مفروغ منه وثابتٌ، ولا يفهم العالم هذا الأمر كما ينبغي، لأنّ العديد في بلدي أمريكا يخلطون بين إيران كدولة، والشيعة كمذهب.

فبالنسبة إلى الولايات المتحدة ليس هناك مشكلة في التشيع، إنّما بالرابط الذي يربطهم بالجمهورية الإسلامية، لذلك لا بدّ من إعادة النظر بعلاقتها بهم عبر ربطهم بهويات وطنية، تشكل أساس التعامل معهم، وعلى هذا الأساس، تشدّد النظرة الأمريكية على إبراز التمايز بين التشيع، يعتبر "علي رضا نادر"[[14]](#footnote-14) أنّ هناك فروقات كبيرة بين العراقيين والإيرانيين: "فالحكومة العراقية التي يقودها الشيعة لا تشبه الحكومة الدينية التي ترعى نظام إيران. فرجال الدين الشيعة الرياديون في العراق، وخاصةً الإمام آية الله علي السيستاني المولود في إيران، قلقون من ولاية الفقيه في إيران (حكم الاجتهاد الأعلى( إضافةً إلى ذلك، إنّ العديد من العراقيين، ومنهم الشيعة، يخشون سيطرة الفرس على بلادهم. فالنفوذ الإيراني المتزايد في العراق قد يقود العراقيين، بمن فيهم الشيعة، إلى مواجهة النفوذ الإيراني في العراق.

فالشيعة من خلال هذا التصور لا يميلون إلى استخدام العنف، وهم يعملون على التعامل الواقعي مع مجتمعاتهم، لذلك لا نرى تحرك شيعيّ نحو مناطق النزاع بنفس الطريقة التي تعامل بها أهل السنة: "فبينما سافر الآلاف من العرب السُنَّة من الخليج الفارسيّ للقتال في سوريا، فإن معظم الشيعة في تلك البلدان لم يزالوا يركزون إلى حد كبير على الحصول على حقوقهم في الداخل بدلًا من محاربة الجهاد في الخارج"، وهم على رغم من معارضتهم لسلطات الحكم في الدول التي يعيشون فيها إلا أنهم لا يميلون إلى العنف إلا في حالات نادرة، وهم يبدون حسن النية اتجاه الحكام، يقول تقرير مؤسسة راند: "مقابلاتنا تشير إلى أن الأكثر شعبية هو آية الله العظمى علي السيستاني، ومقره في النجف؛ ووفقًا لبعض المحاورين، هناك 70 - 80 في المئة من الشيعة السعوديين يتبع توجيهاته، ولكن خلال النقاشات مع باحثي مؤسسة راند، قلّلت الاتصالات بالشيعة من دور السيستاني في الشؤون السعودية، مؤكدين على ولائهم لأسرة الملك. وعلاوة على ذلك، أكد محاورونا أن المراجع الرئيسية الأخرى، مثل السيد محمد حسين فضل الله، وآية الله محمد هادي المدرّسي، حريصون على تجنّب الحديث عن القوانين السعودية بشكل محدّد؛ وبدلًا من ذلك، فإن تصريحاتهم تتحدث عن عموم الشيعة، لتجنّب إعطاء الانطباع بالتدخل في السعودية، أو في السياسة الداخلية للدول العربية"، بل إنّ: "بعض المثقفين الشيعة سعوا من أجل تعزيز نفوذهم الوطني، إلى الحصول على حُسن نية في موطنهم لكي يدرّبوا رجال دين شيعة من السكان الأصليين،كمراجع لهم في السعودية، وهو ما يدعونه بـ "ابن المنطقة" وهذا من شأنه أن يعجل الاندماج الوطني للشيعة وإزالة أي مصدر لاتهامهم بالولاء لسلطة أجنبية".

فالشيعة لا يميلون إلى خارج نطاق هويتهم، وحتى في العراق هناك جملة من العناصر الموضوعية، هي التي دفعتهم بهذا الاتجاه، أحدها داخلي له علاقة في تصوّر الآخرين للشيعة باعتبارهم غير مؤهلين للوصول إلى الحكم، والموقف الأمريكي الذي أوجد عناصر عدم الثقة مع الشيعة بسبب تقربهم من السنة ودعمهم، مما جعل الشيعة تشك في غايات الولايات المتحدة، يُضاف إلى ذلك موقف الدول الخليجية، التي عملت على زعزعة المجتمع العراقي، ولتعزيز هذا التصور يقدم هؤلاء جملة من استطلاعات الرأي، ففي عام 2007، عبّر 62 في المئة من العراقيين الشيعة عن رأيهم بأنّ الحكومة الإيرانية تشجّع على العنف المذهبي، وفي العام 2010 عبّر 48في المئة من العراقيين الشيعة عن نظرةٍ سلبيةٍ حيال روابط إيران مع القياديين السياسيين العراقيين مقابل 18 في المئة من الشيعة الذين عبّروا عن وجهة نظر إيجابية. وعلى سبيل المثال، انتقد الكثير من العراقيين المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، بسبب وجود كلمة الثورة في اسمه، مما دفعه إلى تعديله للمجلس الأعلى الإسلامي العراقي، وبدأت المجموعة بإظهار ولائها لآية اللّه علي السيستاني في النجف بهدف نيل شرعيّة محلية.

فالخبراء الاستراتيجيون يعملون من أجل نفي وجود هوية مذهبية شيعية، فهذا المذهب يتمايز فيما بينه بحسب الدول التي ينتشرون فيها، بالتالي لا بدّ من إعادة تفعيل هذه الذاتيات، عبر إظهار أنّ الجمهورية الإسلامية هي المشكلة الأساس التي تواجه الشيعة، فهي تقف حائلًا أمام إبراز التنوع الثقافي الذي يعيشه الشيعة في العالم، بالتالي لا بدّ من العمل على إبراز مدى الضرر الذي يلحق بهم نتيجة هذه العلاقة. على هذا الأساس يعملون على محاولة فصل الشيعة عن الجمهورية الإسلامية عبر الضغط على المجتمعات المحيطة بهم وعليهم، ليصلوا إلى قناعة بضرورة الانفصال عن الجمهورية.

7

ينشط الاستراتيجيون الأمريكيون من أجل استيعاب التشيع وإعادة إنتاجه، وهم يعملون لتعديل هوية هذا المذهب باتجاه جعله ذات طابع وطني خاص عبر تفعيل الخصوصيات الشيعية، والعمل على تشكيل هويات شيعية متعددة، فبحسب تقرير مؤسسة راند الشرق الأوسط حتى عام 2026، لن يكون خاضعًا لتيار الهويات الطائفية فحسب، إنّما سيشهد نمو للهويات الوطنية، التي ستزداد فعالية في حال إقرار سياسات حوكمة جديدة، تعمل على إعادة إصلاح البنية السياسية، وهذا يعني أنّ المنطقة ستشهد ضغوطًا سياسية تحت عنوان الإصلاح، ولكن الهدف الحقيقيّ منه هو إعادة تنظيم المجتمعات وتشكيل هويات بديلة، وهم في سبيل ذلك سيوجهون سياستهم حول القوة الوحيدة المنظمة المتمثل في محور المقاومة، وسيعملون على عزل ممثلي هذا القوة، لا سيما في لبنان والعراق، ويرى ساتلوف[[15]](#footnote-15) أنّ على الولايات المتّحدة أن تُركّز في لبنان على الهدف الطويل الأمد المتمثّل بدعم وتطوير القوات الوطنية التي ترفض السيطرة الأجنبية ونفوذ إيران وسوريا، وتُعارض سياسة حزب الله التي تجعل الشعب اللبناني رهينة لمقاومته الوهمية ضد إسرائيل.

وهم في سبيل تحقيق هدفهم، يعملون على محاور متعددة، وقد وضع دنيس روس منذ 2008 خطة من أجل تحويل الشيعة وممثلهم الأقوى إلى مشكلة داخلية لبنانية، ورفع حساسية اللبنانيين اتجاههم واستغلال هذا الأمر للحدّ الأقصى، وقد حصل هذا فعلًا في أحداث 7 أيار 2008، عندما لجأت حكومة السنيورة، إلى افتعال مشكل مع شبكة اتصالات الحزب، مما دفع الحزب إلى استخدام السلاح للدفاع عن منشأة استراتيجية في مقاومته. وهذه السياسة تتدرج وتتطور بشكل تدريجيّ، حيث يلاحظ أنّ الخبراء يركزون بشكل دائم على الإضاءة على الدور الشيعي في لبنان، ويقومون بتظهيره في السياسة اللبنانية، وتقديمهم باعتبارهم المسيطرين والمقررين من أجل تمرير مصالحهم الخاصة، وهم من أجل تثبيت هذه النظرة يتكلمون باسم اللبنانيين حول هذا الأمر، يقول "ماثيو ليفيت"[[16]](#footnote-16): "هناك شعور لدى العديد من اللبنانيين بأنّ الحزب يضع مصلحته كجماعةٍ فوق مصلحة لبنان كدولة، وهو الشيء الذي يتناقض مع الصورة التي طالما سعى جاهدًا أن يرسمها لنفسه وهي أنه جماعة لبنانية أولًا وقبل كل شيء". فالعقل الأمريكي من خلال تعميم هذه المقولات، وكلام "ليفيت"، ليس عبثيًّا، وهو يأتي ضمن رؤية متكاملة، يسعى الخبراء لتعميمها، فهو يسعى إلى ربط "حزب الله" بالحالة الإسلامية التكفيرية عبر إظهاره كسائر الأحزاب التي تحمل هذه النزعة، وتعمل على ضرب الدولة الوطنية، وفي استراتيجية عمل "ليفيت" ومن ورائه الإدارة هدفين:

**الهدف الأوّل**: تذويب وإخفاء الفوارق بين إرهاب التنظيمات السنية التكفيرية المتطرفة، وتنظيمات المقاومة الشيعية بمعنى التعامل مع أي تنظيم إسلامي كمنظمة إرهابية بغية إبقاء كلّ الإسلام عدو لكلّ أميركا.

**الهدف الثاني**: تحويل حزب الله إلى مشكلة للبنانيين عبر إظهاره كمجموعة تعمل لحسابات إقليمية ودولية، مما يجعل الحلفاء ينفضون عنه، مقدمة لعزله داخل المجتمع اللبناني، تحت حجة خروج الحزب عن الشرعية الدولية والشرعية العربية. وهذان المصطلحان يستخدمان بشكل كبير جدًّا في الأدبيات التي تروّج لعزل الحزب، وهي تقدم بشكل متكرر في وسائل الإعلام لتثبيت الرؤية في أذهان الناس.

فالخبراء في معاهد الدراسات الغربية، يريدون إنهاك المجتمع الشيعي، وإن كانت هذه الورقة في هذا القسم تركز على البيئة الشيعية في لبنان إلا أنّها تنطبق على كلّ مناطق انتشار الشيعة في العالم، فهم يريدون أن يؤكدوا أنّ ما يعاني منه الشيعة، ليس ناتجًا عن التدخل الأمريكي، إنّما من الخط الذي مالوا إليه، وعلى هذا الأساس، لا يكتفون بمحاولة عزل الشيعة في مجتمعاتهم، إنّما يعملون على رفع تكلفة دعم الشيعة، ويحاولون بث دعاية، تُظهر عدم اهتمام الحزب ببيئته القريبة، تقول "حنين غدار": إنّ الحزب "استنزف المجتمع الشيعي اجتماعيًّا وماليًّا، وعمّق الفوارق بين الطبقات الاجتماعية، إلّا أنّ أبناء كبار المسؤولين في حزب الله يعيشون حياةً مرفّهة، وهذه ظاهرةٌ استثارت مشاعر الحرمان لدى العديد من اللبنانيين الشيعة". وتقول في مقال آخر: "أدّت الحرب إلى إنهاك الطائفة الشيعية في لبنان على العديد من المستويات، لكنّ العواقب كانت وخيمة بشكل خاص على سكان الجيوب الفقيرة في الأحياء التي يسيطر عليها حزب الله، وقد أصبح الشيعة اللبنانيون معزولين للغاية، ومرفوضين من قبل جماعاتٍ أخرى في لبنان وفي مختلف أنحاء العالم العربي. قد لا يُساهم استحداث بدائل اقتصادية للشباب الشيعة بدفعهم إلى مناهضة حزب الله ولكنّه قد يُقدِّم لهم خيارًا وسبيلًا لوضع حدٍّ لاعتمادهم على مصادر الحزب.

فالإدارة الأمريكية ترى أنّ هناك ضرورة لتعديل سلوكيات الشيعة، ودفعهم إلى مغادرة دعم القضايا الوطنية والقومية والإسلامية، وتعتمد في ذلك سياسة الضغط القصوى التي تؤدي في نهاية الأمر إلى إعادة إنتاج تشيع جديد، يكون جزءًا من مخططها للمنطقة.

1. غوستاف غرونباوم (1909- 1972) نمساوي الأصل، تخرج  من جامعتي فيينا وبرلين. وعين أستاذًا مساعدًا للدراسات العربية والإسلامية في جامعة نيويورك (1938ـ 42) وفي جامعة شيكاغو (1943 ـ 49) وأستاذًا فيها (1949 ـ 57)، وقد مثّلها في مؤتمر جامعة بوردو الذي اشتركت معها في الدعوة إليه (29 حزيران/ يونيو 1956) وأستاذًا لتاريخ الشرق الأدنى في جامعة كاليفورنيا (1957)، ثم رئيسًا لقسم دراسات الشرق الأدنى فيها. [↑](#footnote-ref-1)
2. برنارد لويس ([1916](https://ar.wikipedia.org/wiki/1916) – 2018) من مواليد [لندن](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D9%86%D8%AF%D9%86) ببريطانيا. هو أستاذ فخري [بريطاني](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9)- [أمريكي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9) لدراسات [الشرق الأوسط](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7) في [جامعة برنستون](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%B3%D8%AA%D9%88%D9%86)، وتخصص في [تاريخ الإسلام](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE_%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A) والتفاعل بين [الإسلام](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85) والغرب وتشتهر خصوصًا أعماله حول تاريخ [الدولة العثمانية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AB%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9). لويس هو أحد أهم علماء [الشرق الأوسط](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7) الغربيين التي طالما ما سعى صناع السياسة من [المحافظين الجدد](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D9%88%D9%86_%D8%AC%D8%AF%D8%AF) مثل إدارة الرئيس الأمريكي [جورج دبليو بوش](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%88%D8%B1%D8%AC_%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%8A%D9%88_%D8%A8%D9%88%D8%B4) إلى الحصول على استشارتهم. [↑](#footnote-ref-2)
3. فيليب خوري حتي (1886-1978) مؤرخ العرب والحضارة الإسلامية [اللبناني](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A). ولد في بلدة شملان، تابع دراسته في لبنان، ثم التحق [بجامعة كولومبيا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D9%83%D9%88%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A8%D9%8A%D8%A7) في أمريكا، وحصل منها على درجة الدكتوراه سنة (1915)، وتقديرًا لنبوغه عينته الجامعة مدرّسًا في قسم الدراسات الشرقية، وظل يعمل بها أربع سنوات، وعمل أستاذًا زائرًا في [جامعة هارفرد](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D9%87%D8%A7%D8%B1%D9%81%D8%B1%D8%AF). كتب دراسات حول تاريخ لبنان وسوريا والعرب بالإضافة إلى العقيدة الإسلامية، كان كتابه مختصر تاريخ العرب دليلًا للقوات الأمريكية التي استقرت في الكويت عام 1958. [↑](#footnote-ref-3)
4. مايكل روبن (1971م) هو باحث مقيم في معهد أمريكان إنتربرايز، ومحاضر كبير في كلية الدراسات العليا البحرية. كان يعمل سابقًا بمنصب مسؤول في وزارة الدفاع، حيث تعامل مع قضايا الشرق الأوسط، يهتم بشكل أساسي بإيران. بين عامي 2004 و 2009، كان رئيس تحرير الشرق الأوسط الفصلي. وقد حصل على زمالات من مجلس العلاقات الخارجية، ومجلس كارنيجي للأخلاقيات في الشؤون الدولية. وقد حاضر روبن في التاريخ في جامعة ييل، الجامعة العبرية، جامعة جونز هوبكنز، وعمل محاضرًا زائرًا في كل من جامعة السليمانية وصلاح الدين ودهوك في إقليم كردستان العراق. بين عامي 2002 و 2004 عمل مديرًا في مكتب وزير الدفاع لبلاد إيران والعراق، الذي كان معارًا إلى سلطة التحالف المؤقتة في العراق. يعلّم روبن حاليًّا كبار الأفراد في الجيش الأميركي، ومشاة البحرية الأمريكية، والقيادة البحرية الأمريكية قبل نشرهم إلى العراق، والخليج، وأفغانستان. [↑](#footnote-ref-4)
5. يوشيهيرو فرانسيس فوكوياما (1952) هو [عالم](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85_%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9) و[فيلسوف](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9_%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9) و[اقتصادي سياسي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF_%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A)، مؤلف، وأستاذ جامعي [أميركي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9). اشتهر بكتابه [نهاية التاريخ والإنسان الأخير](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%87%D8%A7%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%8A%D8%B1) الصادر عام 1992، والذي جادل فيه بأن انتشار [الديمقراطيات الليبرالية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9%8A%D8%A9_%D9%84%D9%8A%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9) [والرأسمالية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9) و[السوق الحرة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D9%82_%D8%AD%D8%B1) في أنحاء العالم قد يشير إلى نقطة النهاية للتطور الاجتماعي والثقافي والسياسي للإنسان. ارتبط اسم فوكوياما [بالمحافظين الجدد](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D9%88%D9%86_%D8%AC%D8%AF%D8%AF)، ولكنه أبعد نفسه عنهم في فترات لاحقة. يعمل فوكوياما في مركز الديمقراطية والتنمية وسيادة القانون [بجامعة ستانفورد](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86%D9%81%D9%88%D8%B1%D8%AF) منذ 2010. قبل ذلك، عمل أستاذًا ومديرًا لبرنامج التنمية الدولية في كلية الدراسات الدولية المتقدمة . عمل فوكوياما في قسم العلوم السياسية [بمؤسسة راند](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A9_%D8%B1%D8%A7%D9%86%D8%AF) ولا يزال عضوًا في مجلس أمنائها، مجلس إدارة [الصندوق الوطني للديمقراطية](https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%86%D8%AF%D9%88%D9%82_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A_%D9%84%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1)، [ومؤسسة أمريكا الجديدة](https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A9_%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9&action=edit&redlink=1). كما عمل في هيئة تخطيط السياسات [بوزارة الخارجية الأمريكية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9_(%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9)) في الثمانينيات. شارك في تأسيس مجلة [آميركان إنترست](https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A2%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D8%A7%D9%86_%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D8%B3%D8%AA&action=edit&redlink=1) عام [2005](https://ar.wikipedia.org/wiki/2005) وهو رئيس هيئة التحرير. فوكوياما زميل في معهد السياسة الخارجية بجامعة جونز هوبكنز، وزميل غير مقيم في [مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A9_%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%86%D9%8A%D8%BA%D9%8A_%D9%84%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A) [ومركز التنمية العالمية](https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1)، عضو في مجلس الرئيس الأميركي للأخلاقيات البيولوجية، [جمعية العلوم السياسية الأمريكية](https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1)، [ومجلس العلاقات الخارجية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9)، [والمجلس الباسيفيكي للسياسة الدولية](https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D9%81%D9%8A%D9%83%D9%8A_%D9%84%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1). [↑](#footnote-ref-5)
6. برنارد لويس (1916-2017) يهودي بريطاني أمريكي، كان معلمه اليهودي ليون شالوم كريديتور صاحب الأثر الأكبر في تكوين شخصيته وتوجيه تركيزه إلى اليهودية والإسلام والتاريخ، وعلمه اللغتين العبرية والآرامية، ثم درس اللاتينية واليونانية القديمة والفرنسية والألمانية. في عام 1940 تم تعيينه محاضرًا، ولكن خلال هذه الفترة كانت الحرب العالمية الثانية على أشدها، فتطوع بالجيش البريطاني، حيث خدم في البداية بسلاح المدرعات، وفي عام 1941 انتقل إلى الاستخبارات التي ظل بها حتى انتهاء الحرب. وفي الفترة بين عامي 1949 و1974 عمل أستاذًا لتاريخ الشرق الأدنى والأوسط في كلية الدراسات الشرقية، وقد أصدر العديد من الدراسات المميزة، وكان من الكتاب المفضلين لرئيسة الوزراء الإسرائيلية السابقة جولدا مائير. في عام 1982 حصل على الجنسية الأمريكية، وبدأ تأثيره في السياسة الخارجية الأمريكية. كانت رسالة لويس السياسية لأمريكا بشأن الشرق الأوسط عام 2001 بسيطة وهي "القسوة أو الخروج"، محذّرًا من أن المفجر الانتحاري قد يصبح رمزًا للمنطقة بأسرها التي تغرق في الكراهية والغضب والقمع والفقر. وكان يدافع عن تزايد الكراهية تجاه أمريكا؛ حيث قال في حديث إذاعي: "لا يمكن أن تكون غنيًّا وقويًّا وناجحًا ومحبوبًا، خاصة من جانب أولئك الذين يفتقدون للقوة والثراء والنجاح، لذلك فإن الكراهية شيء بديهي". ويقول السياسي الأمريكي ريتشارد بيرل: "إن برنارد لويس كان أكثر المثقفين تأثيرًا فيما يتعلق بإدارة النزاع بين الإسلام الراديكالي والغرب، وكان هنري كيسنجر يرجع له." وعندما سئل في هارفاد: هل يجب أن نتفاوض مع نظام آيات الله في طهران؟ أجاب على الفور: بالطبع لا. بحسب صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية، شكلت أعمال لويس بعمق وجهة النظر الغربية تجاه قضايا الشرق الأوسط، وصراع الحضارات، كما تعرضت آراؤه في الوقت نفسه لانتقادات حادة لمساهمتها إلى حد كبير في التدخل الغربي بالمنطقة وفقًا لرؤية منتقديه. وعلى مدار سنوات عمله، طرح برنارد لويس أكثر من ٣٠ مؤلفًا ومئات المقالات والمحاضرات بأكثر من ١٠ لغات، تحدث في معظمها عن ملامح الشرق الأوسط الحديث. ومن فرضياته أيضًا أن مشاكل الشرق الأوسط كانت في معظمها ذاتية، ولم تكن مجرد ميراث من الاستعمار أو التدخل الخارجي. وأشاد بالإسلام باعتباره دينًا عظيمًا لكنه كان يرى أن الإسلام يتم اختطافه بسبب التعصب والغضب.  ولكن كانت أكبر الجرائم المقترنة باسمه هي وضعه لمخطط تقسيم العالم العربي إلى دويلات. ففي عام 1980م والحرب العراقية الإيرانية مستعرة صرح مستشار الأمن القومي الأمريكي "بريجنسكي" بقوله: "إن المعضلة التي ستعاني منها الولايات المتحدة من الآن (1980م) هي كيف يمكن تنشيط حرب خليجية ثانية تقوم على هامش الخليجية الأولى التي حدثت بين العراق وإيران تستطيع أمريكا من خلالها تصحيح حدود "سايكس- بيكو ". عقب إطلاق هذا التصريح وبتكليف من وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاجون" بدأ برنارد لويس بوضع مشروعه الشهير الخاص بتفكيك الدول العربية والإسلامية، خاصة العراق وسوريا ولبنان ومصر والسودان وإيران وتركيا وأفغانستان وباكستان والسعودية ودول الخليج ودول الشمال الأفريقي، إلى مجموعة من الكانتونات والدويلات العرقية والدينية والمذهبية والطائفية، وقد أرفق بمشروعه المفصل مجموعة من الخرائط المرسومة تبين تصوره لمواقع التقسيم. [↑](#footnote-ref-6)
7. صامويل فيليبس هنتنجتون (1927- 2008) هو عالم وسياسي [أميركي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D9%88%D9%86)، وبروفسور في [جامعة هارفارد](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D9%87%D8%A7%D8%B1%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%AF) لـ 58 عامًا، تصفه [جامعة هارفارد](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D9%87%D8%A7%D8%B1%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%AF) بمعلم جيل من العلماء في مجالات متباينة على نطاق واسع، وأحد أكثر علماء السياسة تأثيرًا في النصف الثاني من القرن العشرين. أكثر ما عُرف به على الصعيد العالمي كانت أطروحته بعنوان [صراع الحضارات](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA)، والتي جادل فيها بأن صراعات ما بعد [الحرب الباردة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D8%AF%D8%A9) لن تكون متمحورة حول خلاف أيديولوجيات بين [الدول القومية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D9%82%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A9)، بل بسبب الاختلاف الثقافي والديني بين الحضارات الكبرى في العالم، وهو جدال تمسك به حتى وفاته. [↑](#footnote-ref-7)
8. آيان هرسي علي واسمها الأصلي آيان هرسي ماجان مواليد( [13 تشرين الثاني/ نوفمبر](https://ar.wikipedia.org/wiki/13_%D9%86%D9%88%D9%81%D9%85%D8%A8%D8%B1)[1969](https://ar.wikipedia.org/wiki/1969)) في [مقاديشو](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%82%D8%AF%D9%8A%D8%B4%D9%88)، كاتبة وناشطة نسوية وسياسية، حظيت باهتمام عالميّ لانتقادها الدين الإسلامي والدفاع عن [حقوق المرأة](https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%82_%D9%84%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9&action=edit&redlink=1) في المجتمعات المسلمة، تنشط في معارضة [الزواج القسري](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D9%88%D8%A7%D8%AC_%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%87) [وجرائم الشرف](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D9%85%D8%A9_%D8%B4%D8%B1%D9%81) [وزواج الأطفال](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D9%88%D8%A7%D8%AC_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B5%D8%B1) [وختان الإناث](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D8%AA%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%A7%D8%AB)، كتبت عام 2004 سيناريو وحوار فيلم [الخضوع](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B6%D9%88%D8%B9_(%D9%81%D9%8A%D9%84%D9%85)) للمخرج الهولندي [ثيو فان جوخ](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AB%D9%8A%D9%88_%D9%81%D8%A7%D9%86_%D8%BA%D9%88%D8%AE)، وتلقت بعده تهديدات بالقتل مع المخرج الذي تم اغتياله بالفعل. نشرت سنة [2006](https://ar.wikipedia.org/wiki/2006) مذكراتها التي تُرجمت إلى الإنكليزية سنة 2007 بعنوان: "كافرة". تعمل علي حاليًا كزميلة في مؤسسة هوفر التابعة [لجامعة ستانفورد](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86%D9%81%D9%88%D8%B1%D8%AF)، وهي عضو في مشروع مستقبل الدبلوماسية بمركز بيلفر في بجامعة [هارفارد](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D9%87%D8%A7%D8%B1%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%AF) كينيدي، وباحثة زائرة في معهد المشاريع الأمريكية في [واشنطن](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%A7%D8%B4%D9%86%D8%B7%D9%86_(%D8%AA%D9%88%D8%B6%D9%8A%D8%AD)) العاصمة، وعضو في مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي. [↑](#footnote-ref-8)
9. يتولى ماثيو ليفيت منصب مدير برنامج ستاين لمكافحة الإرهاب والاستخبارات بمعهد واشنطن. وخلال الفترة ما بين عام 2005 وبداية 2007، عمل في منصب مساعد نائب وزير المالية للمخابرات والتحليل، حيث لعب دورًا مركزيًّا في الجهود الرامية لإحباط قدرة الإرهابيين على تمويل الهجمات المهددة للأمن القومي الأمريكي. وإلى جانب عمله كشاهد خبير لدى وزارة العدل في العديد من القضايا المتعلقة بالإرهاب، فقد قام الدكتور ليفيت أيضًا بالمحاضرة نيابةً عن وزارة الخارجية كما أدلى بشهادته أمام مجلس النواب والشيوخ في القضايا المتعلقة بالإرهاب الدولي. [↑](#footnote-ref-9)
10. جيمس ماتيس تالنت (1956)، هو سياسيّ أمريكيّ وعضو مجلس شيوخ سابق عن ولاية ميسوري، وهو من الحزب الجمهوريّ، ويعدّ من الجناح المحافظ فيه، عُرِف بصراحته ومواقفه فيما يتعلّق بالتعيينات القضائيّة، والإجهاض، وحرق العلم، وقضايا الدفاع. معروف بدعوته للدين المسيحيّ، وقد عمل وشارك في برامج إذاعيّة متخصّصة، وهو زميل كبير في معهد أميركان إنتربرايز، وهو من خبراء فريق الدفاع في AEI ، ومدير مركز )مارلين وير) للدراسات الأمنيّة 2020 ، المتخصّص في قضايا الأمن القوميّ، ويعمل على صياغة ونشر نموذج جديد للسياسة الدفاعيّة، والتخطيط والميزانيّة. [↑](#footnote-ref-10)
11. ديفيد بولوك زميل أقدم في معهد واشنطن حيث يركز على الحراك السياسي في بلدان الشرق الأوسط. وفي السابق، عمل كمستشار رفيع المستوى في مشروع "الشرق الأوسط الكبير" بوزارة الخارجية الأمريكية في عام 2002. وفي هذا المنصب، قدّم استشارات في السياسات المتعلقة بقضايا الديمقراطية والإصلاح في المنطقة مع التركيز بشكل خاص على حقوق المرأة. كما عمل كمحاضر زائر بجامعة هارفارد ومدرس مساعد بجامعة جورجتاون، وسافر إلى العديد من بلدان الشرق الأوسط، ولديه شبكة اتصالات قوية مع الحكومات والأكاديميات وقطاع الأعمال في مختلف أنحاء المنطقة. [↑](#footnote-ref-11)
12. دينيس روس (1948) هو مستشار في [معهد واشنطن](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D9%87%D8%AF_%D9%88%D8%A7%D8%B4%D9%86%D8%B7%D9%86_%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%86%D9%89). وزميل في برنامج الزمالة زيغلر. كان الرجل الأول لعملية السلام في الشرق الأوسط أثناء ولاية إدارة كلّ من [جورج بوش الأب](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%88%D8%B1%D8%AC_%D8%A8%D9%88%D8%B4_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8) [وبيل كلينتون](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%84%D9%8A%D9%86%D8%AA%D9%88%D9%86_(%D8%AA%D9%88%D8%B6%D9%8A%D8%AD))، حيث كان يعمل عن كثب مع وزراء الخارجية [جيمس بيكر](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%8A%D9%85%D8%B3_%D8%A8%D9%8A%D9%83%D8%B1) [ووارن كريستوفر](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%A7%D8%B1%D9%86_%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D9%88%D9%81%D8%B1) [ومادلين أولبرايت](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D8%AF%D9%84%D9%8A%D9%86_%D8%A3%D9%88%D9%84%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%8A%D8%AA). وقد قام بدور الوسيط بين الفلسطينيين والإسرائيليين للوصول إلى الاتفاق المؤقت عام 1995؛ كما توسط اتفاقية الخليل عام 1997 وقام بتسهيل [معاهدة السلام الأردنية - الإسرائيلية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%87%D8%AF%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9) في وادي عربة. [↑](#footnote-ref-12)
13. برايان جينكنز (1942) حاصل على ماجستير في التاريخ، جامعة كاليفورنيا، لوس أنجلوس، وهو كبير المستشارين لرئيس مؤسّسة راند، ومؤلّف العديد من الكتب والتقارير والمقالات المتعلقة بالموضوعات المتعلقة بالإرهاب. [↑](#footnote-ref-13)
14. علي رضا نادر حاصل على ماجستير في الشؤون الدولية، من جامعة جورج اوشنطن، وبكالوريوس في العلوم السياسية/جامعة كاليفورنيا- سانتا باربرا. كبير الباحثين الدوليين، في مجال الدفاع في مؤسّسة راند، ومؤلف كتاب: التحديات المحلية الإيرانية لخطة العمل الشاملة المشتركة، وقد ركزت أبحاثه على الديناميات السياسية الإيرانية، ونخبة صنع القرار، والسياسة الخارجية الإيرانية. ظهرت تعليقاته ومقالاته في مجموعة متنوعة من المطبوعات، كما استُشهد به على نطاق واسع من قِبل وسائل الإعلام الأمريكية والدولية. كتب تعليقات في صحيفة واشنطن بوست وبلومبرغ والجزيرة ويويورك تايمز. وكتب أيضًا في فورين بوليسي، وهيل، ومعهد الولايات المتحدة التمهيدي للسلام الإيراني، والمجلة اليهودية في لوس أنجلوس الكبرى، وغيرها. [↑](#footnote-ref-14)
15. يشغلُ روبرت ساتلوف منذ العام 1993 منصب المدير التنفيذي لمعهد واشنطن، وبهذه الصفة يقوم بالإشرافَ على جميع عمليات المعهد ويقودُ فريقًا مؤلَّفًا من الباحثِن والخبراء وممارسي السياسة المختصِّن بالشرق الأوسط. كذلك، يتبوّأ ساتلوف في معهد واشنطن كرسيّ هاورد بركووِتز حول السياسة الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط. يتمتّع ساتلوف بخبرةٍ في السياسة العربية والإسلامية وسياسة الولايات المتّحدة في الشرق الأوسط. بُعيد هجمات الحادي عشر من أيلول، انتقل الدكتور ساتلوف وعائلته إلى الرباط عاصمة المغرب، وقام لأكثر من سنتَين بالسفر في أرجاء الشرق الأوسط وأوروبا وأسهب في الكتابة عن الإسلام السياسي الراديكالي، وقد كان هذا موضوع مجموعة مقالاته تحت عنوان: "معركة الأفكار في الحرب على الإرهاب مقالاتٌ حول الدبلوماسية الأمريكية العامة في الشرق الأوسط". [↑](#footnote-ref-15)
16. ماثيو ليفيت هو مدير برنامج ستاين للاستخبارات ومكافحة الإرهاب في معهد واشنطن. خلال الفترة الممتدّة ما بين عام 2005 وبداية2007 شغل ليفيت منصب نائب مساعد شؤون الاستخبارات والتحليل في وزارة المالية الأمريكية. بتلك الصفة، عمل كمسؤولٍ كبير في فرع الوزارة المختص بالإرهاب والاستخبارات المالية، وكذلك كنائب رئيس مكتب الاستخبارات والتحليل الذي يُشكّل إحدى الوكالات الأمريكية الاستخباراتية الستة عشر الذي يتولى مكتب مدير الاستخبارات الوطنية إدارتها أثناء فترة خدمته في وزارة المالية. يكتب ليفيت بشكلٍ مُوسَّع عن الإرهاب، ومكافحة التشدُّد العنيف، والأنشطة المالية غير المشروعة، والعقوبات، والمفاوضات العربية-الإسرائيلية حول السلام، ومنطقة الشرق الأوسط. ورَدَتْ مقالاتُه في الصحف الدورية والمجلات السياسية والصحافة بالإضافة إلى إصداره العديد من المنشورات الأخرى. غالبًا ما يظهر ليفيت كضيفٍ على الإعلام الوطني والعالمي، وقد ألّف عدّة كتب ودراسات، من ضمنها: "حماس: السياسة، التبرُّعات الخيرية، والإرهاب في خدمة الجهاد 2006"، و"التفاوض تحت النار: المحافظة على محادثات السلام في وجه الهجمات الإرهابية 2008"، و"حزب الله: البصمة العالمية ". [↑](#footnote-ref-16)